



الشركات
"الوهامية"
تتضاعف..
القديمة تتهرب
من الضرائب

13



غزة تحدد النار..

الأسرد "مقاوم" خارج التغطية

ملف خاص

الأسرد يجرى حواراً مع أعضاء في السلك الدبلوماسي في وزارة الخارجية - 26 من تشرين الأول 2023 رئاسة الجمهورية



02

أخبار سوريا

أربع سنوات على أولى جلسات اللجنة الدستورية

الدستور السوري عالق في "اللامكان"

04

تقارير مراسلين

قلة دعم مالي ونقص كواد أزمة حواضن أطفال بمستشفيات إدلب

05

تقارير مراسلين

الفلاحون يواجهون ارتفاع التكاليف دمضيات اللاذقية.. الكيلو بثمن بيضة

05

تقارير مراسلين

الطاقة الشمسية تنفذ مشاريع الزراعة شرقي الدسكة

06

تقارير مراسلين

"الإدارة الذاتية" تعطل تعيين المعلمين بريف دير الزور

19

رياضة

ثلاث جولات في أبطال أوروبا.. أربعة أندية دون هزيمة



14

شهدت مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة جريمتي قتل بحجة "غسل العار" أو "الشرف"، قُتل فيهما ثلاث نساء خلال الفترة من 9 إلى 12 من تشرين الأول الحالي. في 9 من تشرين الأول، قُتل الشقيقتان شهد وزهرة شحادة على يد أخيهما في قرية المدان جنوبي رأس العين، نتيجة تسريب صور وتسجيلات مصورة على غرف "تلجرام" (واسع الانتشار في المنطقة). ماجد الربيع من أقرباء عائلة شحادة، قال لعنب بلدي، إن حادثة مقتل الفتاتين كانت على يد شقيقهما بعد نشر صور وتسجيلات مصورة (غير عارية) على غرفة "تلجرام" تحمل اسم "كابوس نبع السلام"، وتم ابتزازهما فيها...

ثلاث نساء ضحايا جرائم "الشرف" في رأس العين

أربع سنوات على أولى جلسات اللجنة الدستورية

الدستور السوري

عالق في "اللامكان"

عنب بلدي - محمد فنصة

يوافق 30 من تشرين الأول الحالي مرور أربع سنوات على عقد الجولة الأولى للجنة الدستورية في جنيف، وفي الوقت الذي لا تتقدم فيه أعمال اللجنة بالمهمة التي أنشئت لأجلها، تراجع أساس نقاشاتها حول الدستور إلى التفاوض بشأن مكان انعقادها الذي تسبب بتعطلها منذ حزيران 2022.

ولم تخرج نتائج ملموسة منذ عقد الجولة الأولى لاجتماعات اللجنة الدستورية في تشرين الأول 2019، وحتى الثامنة التي انعقدت في حزيران 2022، فيما تعطل عقد الجولة التاسعة بعد بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في شباط 2022، وتوالي العقوبات الدولية على روسيا، التي رفضت مواصلة الاجتماعات في جنيف على اعتبار أن سويسرا لم تعد دولة "حيادية" بما يخص علاقاتها مع روسيا.

ومنذ ذلك الحين، أجرى المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، جولات ومباحثات مع الدول المعنية بالملف السوري، إلى جانب ممثلي المعارضة السورية، والتقى مسؤولي النظام بدمشق في عدة مناسبات أحدثها في أيلول الماضي، للتوصل إلى حل يكمل انعقاد جولات "الدستورية".

الأطراف لعقد الجولة المقبلة من اللجنة الدستورية في القاهرة بدلاً من العاصمة العمانية مسقط، لكن الجهود المصرية لا تزال في بدايتها دون معرفة مدى قابلية الأطراف للموافقة على مقترح مصري من هذا النوع.

المصادر ذاتها أشارت إلى أن انعقاد اللجنة الدستورية في جنيف أو مسقط مستحيل حالياً.

وكان السفير المصري في موسكو التقى قبلها بيومين نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغانوف، وتبادلا وجهات النظر حيال الوضع في الشرق الأوسط، مع التركيز على سوريا وليبيا واليمن والسودان، وفق ما نقلته قناة "RT" الروسية.

نائبة رئيس "الائتلاف الوطني السوري" وعضو المجموعة المصغرة في اللجنة الدستورية عن قائمة المعارضة،

"الوطن" المقربة من النظام، عن مصادر دبلوماسية في جنيف، لم تسمها، أن بيدرسون مصمم على انعقاد اجتماعات اللجنة الدستورية في جنيف، وقد يقدم مشروعاً لإخراج المسار من "الفيديو" الروسي.

ووفق ما ذكرته الصحيفة، فإن بيدرسون يدرس مشروع بيان يرسل من خلاله دعوة للوفدين المفاوضين دون حضور أي دولة أجنبية، لتخطي "الفيديو" الروسي، لانعقاد الاجتماعات في جنيف، رغم إدراكه أن المشروع لن يحظى بموافقة موسكو أو النظام السوري وداعميه.

مصادر الصحيفة قالت إن بيدرسون يغامر بهذه العملية بمصير اللجنة، عبر تصميمه على انعقادها في جنيف، كما نقلت عن مصادر عربية أن هناك نشاطاً مصرياً يتعلق بدعوة كل

"وسيلة للتهرب"

في 15 من آب الماضي، تضمن بيان ختامي صادر عن اجتماع "لجنة الاتصال الوزارية العربية" بشأن سوريا في القاهرة، تأكيداً على ضرورة عقد الاجتماع المقبل للجنة الدستورية في سلطنة عمان، قبل نهاية العام الحالي، مع التوافق على أهمية استكمال المسار بجدية، باعتباره أحد المحاور الرئيسية على طريق إنهاء "الأزمة" وتحقيق التسوية و"المصالحة الوطنية" المنشودة.

ولم يصدر تأكيد من قبل المبعوث أو السلطنة أو النظام والمعارضة على عقد الجولة المقبلة في مسقط، بينما أكدت وزارة الخارجية الروسية تأييدها استضافة سلطنة عمان لاجتماع اللجنة الدستورية.

في 5 من تشرين الأول، نقلت صحيفة

قضية "أبو نبوت" ..

جهود شخصية تكالات

بمذكرات توقيف دولية

عنب بلدي - براءة خطاب

"القضية هي أول خطوة نحو السلام"، لم يملك عمر أبو نبوت أي معلومة قانونية لفتح قضية بشأن مقتل والده في سوريا، لكن إصراره على تقديم شكوى وإحراز خطوة أولى نحو العدالة في قضية والده جعلت منه شخصاً مندفعاً على تعلم اللغة الفرنسية بشكل أسرع، والانخراط في المجتمع الفرنسي، ليكون قادراً على متابعة ملف القضية الذي أعده بنفسه، وقدمه إلى المدعي العام، وهو ابن 21 عاماً، بعد مرور أشهر قليلة على وفاة والده.

عمر أبو نبوت (27 عاماً) نجل صلاح، المواطن السوري الذي يحمل الجنسية الفرنسية وقتلته طائرات النظام السوري في مدينة درعا، قرر فتح قضية ضد المسؤولين عن وفاة والده، لتحقيق العدالة، متجنباً في البداية كشف تفاصيل القضية خوفاً من الإحباط الذي كان يسيطر على محيطه.

وتعرضت مدينة درعا وتحديداً حي طريق السد، في 7 من حزيران 2017، لقصف مكثف من قبل النظام السوري، تحت إيطار عملية عسكرية قادتها قوات النظام على مدينة درعا، جنوبي سوريا، بدعم فعال من موسكو. وخلال الهجوم الذي تعرضت له المدينة، استُهدف منزل صلاح أبو نبوت بالبراميل المتفجرة التي أطلقت من الطائرات المروحية، وقتل في الهجوم، بحسب "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير".

وضم المبنى المستهدف مدرسة للأطفال وهي مدرسة "السد" (أجيال) التي كانت تدار من قبل منظمة غير حكومية أردنية. اعتُقل صلاح أبو نبوت عام 2013 وأُفرج عنه في 2015، وغادر عمر مع عائلته خلالها إلى فرنسا، لكن لم يلتحق صلاح بعائلته بعد الإفراج عنه وبقي في مدينة درعا حتى وفاته.



مشيرة إلى أن النظام منذ حزيران 2022 يعطي إشارات للأمم المتحدة أنه لن يوافق على حضور الاجتماعات في جنيف تضامناً مع الوفد الروسي.

بدورها، أفادت عضو المجموعة المصغرة في اللجنة الدستورية عن قائمة المجتمع المدني، رغداء زيدان، عنب بلدي، أن حالة عدم الاتفاق على مكان اجتماع اللجنة الدستورية هي السائدة، بعد رفض الروس ومعهم النظام انعقادها في جنيف بحجة أن المسؤولين الروس لا يستطيعون الذهاب لحضور الاجتماعات لدول الاتحاد الأوروبي بعد العقوبات

ديما موسى، قالت لعنب بلدي، إن الأمم المتحدة من خلال مكتب المبعوث الأممي هي الجهة المخولة بالدعوة إلى اجتماعات اللجنة الدستورية، وبالرغم من الروايات التي انتشرت حول اقتراحات لأماكن أخرى لعقد الاجتماع، لم توجه أي دعوة رسمية لعقد اجتماع اللجنة سواء في جنيف أو غيرها. وأضافت موسى أنه بالنسبة للمعارضة، فإن تحديد المكان مجرد ذريعة للنظام ووسيلة أخرى للتهرب من الانخراط الجدي والإيجابي في العملية السياسية ككل، وليس فقط في العملية الدستورية،

جهود شخصية

بدأ عمر بجمع الأدلة وإعداد ملف للقضية بعد وفاة والده، وتقديم بشكوى أمام محكمة باريس نيابة عن والده في عام 2017، ووافق المدعي العام على الشكوى، وحولت إلى وحدة جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في المحكمة الفرنسية، بحسب ما قاله عمر أبو نبوت لعنب بلدي.

وفتحت وحدة جرائم الحرب في المحكمة تحقيقاً بناء على الشكوى بشأن مقتل والده، وتم تعيين قاضيين للتحقيق، وقبول نجل الضحية عمر كطرف مدني.

وعمل عمر على التواصل مع الشهود، ولعب دور المحامي والمدعي في نفس الوقت لمدة ثلاث سنوات، ووكل محامياً لمتابعة القضية معه، لكنه لم يكن جديراً بالثقة وتغيب عن الجلسة الأولى مع القاضي في مطلع عام 2018، ليحضرها عمر بصحبة مترجم فقط بسبب عدم قدرته على التحدث باللغة الفرنسية بطلاقة، كونه قدم إلى البلاد حديثاً.

وانضم "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير" إلى الشكوى كخبير محلي في القضية ليعينه لاحقاً عمر كطرف مدني، عام 2020، برغبة وموافقة منه لتقديم أكبر عدد من الأدلة إلى القضاة والمضي بشكل أسرع في مسار العدالة الذي كان يطمح إليه.

كما أسهمت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في دعم التحقيق عبر تزويد القضاة بمعلومات تفصيلية عن حادثة القصف بالبراميل المتفجرة، في 7 من حزيران 2017، وتقديم شهود وناجين

من هذه الحادثة، وعن استخدام النظام السوري لهذا السلاح، وغير ذلك من المعلومات والتفاصيل. وأولت القضية إلى المحامية المتخصصة في القانون الجنائي الدولي وصاحبة الخبرة بجرائم الحرب في سوريا، كليمانس بيكتارت.

خطوة باتجاه العدالة

بعد جهد ست سنوات وجمع للأدلة، أحرز عمر تقدماً نحو عدالة والده، وأصدر القضاء الفرنسي مذكرات توقيف، في 18 من تشرين الأول الحالي، بحق أربعة ضباط سوريين، هم فهد جاسم الفريخ، وعلي عبد الله أيوب، وأحمد بلول، وعلي الصفتلي. ولم تُصدر مذكرات التوقيف بشكل عشوائي، فالضباط الأربعة لهم ارتباط بشكل مباشر وأساسي في مقتل صلاح أبو نبوت، بحسب "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير".

ويعد فهد جاسم الفريخ، الذي كان يشغل منصب وزير الدفاع حينها وينسق مع القائد العام للجيش، بشار الأسد، من الذين شاركوا في صنع القرار العسكري وتطوير استراتيجيات القتال.

كما شارك علي عبد الله أيوب، بحكم منصبه كرئيس أركان القوات المسلحة حينها، بشكل مباشر في تنسيق العمليات العسكرية وتنفيذها.

أما أحمد البلول، وباعتباره قائداً للقوات الجوية والدفاع الجوي في العام 2017، فكان مسؤولاً مباشرة عن جميع المسائل المتعلقة بأنشطة القوات الجوية، ومن

اللجنة الدستورية، الإشارة إلى ضرورة استمرار هذا المسار، معتبراً أن الحاجة أصبحت ماسة لـ "بناء الثقة على الأرض" وإقامة عملية سياسية حقيقية. أما النظام فإنه لا يعطي وزناً لقرار مجلس الأمن "2254" الذي انفضت عنه اللجنة الدستورية، وينجلي هذا خلال تصريح وزير خارجية النظام السوري، فيصل المقداد، لقناة "روسيا اليوم" في أيار الماضي، قائلاً إن "القرار الدولي (2254)، أسهم الأصدقاء في صناعته، سينفذ منه ما يهم سوريا، وعلى هذا الأساس نسعى إلى الحل السياسي الذي يستلزم القضاء على الإرهاب وإعادة إنعاش الأوضاع الاقتصادية، وإزالة العقوبات غير الأخلاقية وغير المبررة المفروضة من الدول الغربية".

نائب رئيس الائتلاف الوطني، "ديما موسى"، أوضحت أن اللجنة الدستورية جزء أساسي من العملية السياسية الشاملة المنصوص عليها في القرارات الدولية وعلى رأسها قرار مجلس الأمن "2254" عام 2015، و"2118" عام 2013.

ومن خلال التطورات في الملف السوري بالفترة الماضية، التي شهدت محاولات تقارب مع النظام، سواء في المسار الرباعي للتقارب بين أنقرة ودمشق برعاية روسية وإيرانية أو في الخطوات العربية التي عاد من خلالها النظام إلى الجامعة العربية، صار واضحاً لجميع الأطراف في هذه المبادرات أن النظام "ليست لديه أي رغبة في التغيير، وهو قائم على سياسات إثارة الأزمات للحصول على بعض المكتسبات"، وفق موسى.

وتطالب موسى ألا يقتصر العمل مستقبلاً على العملية الدستورية، ولكن أيضاً التفاوض على جسم الحكم الانتقالي، إذ ترى أن الظروف مهيأة للضغط باتجاه البدء بالعملية السياسية في حال تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته ووضع التجاذبات البيئية جانباً وعزلها عن الملف السوري، إضافة إلى الحراك المستمر في السويداء، والأوضاع التي تعيشها درعا، التي تبين أن النظام مسؤول عن تدهور الأوضاع في سوريا.

وبشكل مشابه، قسمت موسى تقييمها للعوامل التي يمكن أن تدفع بالمسار قدماً إلى عاملين، أولهما توفر الإرادة الدولية لوضع حد للسياسات التي يتبعها النظام السوري لتعطيل العملية السياسية والزامه بالانخراط الإيجابي والفعال فيها، والثاني وضع المجتمع الدولي، أو على الأقل الأطراف ذات الصلة والتأثير بالملف السوري، أمام مسؤوليتها، لوضع اختلافاتها في الملفات الأخرى جانباً ومقاربة الملف السوري بمعزل عن ذلك قدر الإمكان. وأوضحت قراءة تحليلية صادرة عن مركز "جيسور" للدراسات، أن النظام يسعى لإغراق "لجنة الاتصال العربية" بالتفاصيل، وأن سلوكه في كل مسارات الحل التي فرضت عليه واضطر للانخراط فيها كان قائماً بشكل أساسي على المماطلة وعدم الالتزام بأي إطار زمني، ما بدأ بوضوح في مسارات "أستانة" و"جنيف" واللجنة الدستورية.

تتكون اللجنة الدستورية من ثلاثة فؤود، النظام والمعارضة والمجتمع المدني، بهدف وضع دستور جديد لسوريا وفق قرار الأمم المتحدة "2254"، القاضي بتشكيل هيئة حكم انتقالي، وتنظيم انتخابات جديدة.

ويعد القرار "2254" مرجعاً أساسياً للعملية السياسية في سوريا، وتطالب بتنفيذه معظم الأجسام المعارضة، وتنادي به المظاهرات الحالية في السويداء، وينص على تشكيل حكم انتقالي شامل وغير طائفي، ثم وضع دستور جديد للبلاد، وتنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية بموجب الدستور الجديد خلال 18 شهراً.

اللجنة الدستورية.. إلى أين؟

لا تتعدى تصريحات المبعوث الأممي إلى سوريا، المسؤول عن تسيير جولات

زخماً إلى هذا التغيير، وخصوصاً على المستوى السياسي بما فيه موضوع اللجنة الدستورية.

ترى نائبة رئيس "الائتلاف الوطني"، ديما موسى، أنه منذ بداية الحرب في أوكرانيا وتعمق الفجوة في المجتمع الدولي وبالتحديد بين روسيا من جهة وأمريكا والغرب من جهة أخرى، تأثر الملف السوري من حيث تموضعه على قائمة الأولويات لدى المجتمع الدولي في ظل الانشغال بالحرب في أوكرانيا، ووصل إلى حد الجمود الكامل حيث انتقلت الخلافات والانشقاقات بين الأطراف الدولية لتلقي بظلالها على الملفات كافة، وعلى رأسها الملف السوري.

وتوسعت تلك الفجوة بين الدول المؤثرة على المستوى الدولي، في ظل الأحداث بالمنطقة وبالتحديد ما يحصل في غزة، ما عزز استمرار الجمود في عدد من الملفات ومن بينها الملف السوري، وفق موسى، التي أكدت استمرار "الائتلاف" بالضغط باتجاه استئناف العملية السياسية السورية، لأن أي تأخير سيؤدي إلى استمرار معاناة الشعب السوري وتعميق "الأزمة" الأمر الذي ستكون له تداعيات سلبية على العملية السياسية.

واتفقت عضو اللجنة الدستورية عن المجتمع المدني، رغداء زيدان، مع موسى، بأن التعاطي الدولي مع الملف السوري تراجع بشدة بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، والمواقف الأوروبية والإقليمية من هذه الحرب، بالإضافة إلى عوامل أخرى كثيرة تخص بعض الدول الإقليمية كتركيا مثلاً أو الدول الخليجية، فيما توقع زيدان أن يستمر الوضع على هذا المنوال، خاصة بعد الحرب الإسرائيلية على غزة.

وفي ردّها حول ما من شأنه أن يعيد الفاعلية للجنة الدستورية، أجابت زيدان أن اللجنة الدستورية قامت برعاية دولية، وعقدت جولاتها بضغط دولي وروسية على النظام، ولولا ذلك لم يقبل النظام التعاطي معها ولا حضور اجتماعاتها، وحتى تعود اللجنة للاجتماع من جديد فهي بحاجة لإرادة دولية تسعى لتحريك الملف السوري، من أجل البدء بالحل السياسي المرتقب.



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والمبعوث الأممي إلى سوريا غريغور بيترسون - 5 من تموز 2019 (AP)

انعقاد اللجنة لكن تحت المظلة الأممية، وقد قدم اقتراحات لعقد اللجنة في القاهرة أو الرياض أو الكويت، لكن النظام رفض ذلك.

تراجع التعاطي الدولي

ألقى الغزو الروسي على أوكرانيا، العام الماضي، بظلاله على الملف السوري عبر عدة أصعدة سياسية وعسكرية وخدمية، من حيث تغيير أولويات الأطراف الفاعلة بالملف السوري، كما أضافت الأحداث الإقليمية العام الحالي مع بدء التصعيد الإسرائيلي على غزة

الغربية على روسيا، على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا، وقد اقترحوا مسقط لهذا الغرض، إلا أن العمانيين رفضوا ذلك دون توافق على الخروج بمنتج حقيقي من اللجنة.

في الجهة المقابلة، يريد المبعوث الأممي، غير بيدرسون، بقاء اللجنة في جنيف، دون تغيير، وهو "مصر" على هذا، وقد عقد اجتماعات كثيرة لهذه الغاية مع الجهات الفاعلة في الملف السوري، وفق زيدان.

أما بالنسبة لوفد المعارضة فقالت زيدان، إنه منفتح على تغيير مكان

الفرنسية، قال العبد الله، إن الأحكام الغيابية تكون مشروعة بتنفيذ الحكم، وفي حال تم توقيف أحد المتهمين ستعاد محاكمته حضورياً، ولها أثر إيجابي على الملف السوري، وتبثت حقوق السوريين على المدى الطويل. ويسمح ذلك باستخدام الأدلة المتراكمة حول هذه الملفات لدى المنظمات والأمم المتحدة والنيابات العامة، ما يسمح للضحايا بإيصال صوتهم والإدلاء بإفاداتهم حول ما حصل، ويثبت رواية الضحايا بمن هو الطرف الذي كان يقوم بالانتهاكات في هذا السياق وتحديداً "الهجمات غير المشروعة" التي استهدفت المدنيين ومنها البراميل المتفجرة.

المحاكم الغيابية وتأثيرها الملف السوري

لفت النظام القضائي الفرنسي الانتباه إلى دور المسؤولين الكبار الأربعة عن جرائم الحرب المرتكبة ضد الشعب السوري، وتعتبر هذه الخطوة رسالة قوية إلى أن العدالة خارج الحدود الإقليمية لها دور أساسي في ملاحقة المسؤولين عن "أخطر" الجرائم المرتكبة ضد المدنيين في سوريا منذ آذار 2011، دون الوصول إلى المحكمة الجنائية الدولية، أو العدالة الانتقالية، أو محكمة مشتركة. وعن تأثير الأحكام الغيابية في ظل عدم وجود المتهمين على الأراضي

ودبلوماسياً، لذلك تساعد هذه المذكرات بإبقاء أمر العدالة والمساءلة مفتوحاً، بحسب ما قاله العبد الله لعرب بلدي. ويرى العبد الله أن جدوى المذكرات محدود، وبالنظر إلى محدودية الخيارات في سوريا، وباعتبار أنه ليست هناك محكمة دولية خاصة في سوريا، تبقى محدودين بما يستطيع القضاء المحلي في مجموعة من الدول القيام به"، وفق مبدأ الاختصاص العالمي لحقوق الإنسان.

ويعتبر هذا أقصى ما يمكن فعله في الوضع الراهن، وهو إصدار مذكرات توقيف ومحاكمة المسؤولين، بحسب العبد الله.

لكن المذكرات تساعد الملف السوري بإبقاء موضوع العدالة والمساءلة مفتوحاً، كما تساعد في تسليط الضوء على الانتهاكات التي ارتكبت في سوريا وتحديداً الهجمات "غير المشروعة"، مثل استهداف المدنيين بضربات عشوائية وبراميل متفجرة، بحسب العبد الله. ولا تسقط "جرائم الحرب" و"الجرائم ضد الإنسانية" بالتقدم، ولا يسري عليها مرور الزمن، وإبقاء الملف مفتوحاً أمر أساسي ومهم في الملف السوري، فمن الممكن أن يبقى الملف طي النسيان باعتبار أن هناك ملفات سياسية أخرى مثل أوكرانيا وغزة تنافس الملف السوري على الأولوية والاهتمام بالإعلام

ضمنها الغارات التي وقعت في سوريا. وانطلاقاً من رتبته كقائد لطيار "بلي"، أصدر علي الصفطلي الأوامر القتالية، التي شملت نوع المهمة وموقعها ونوع الذخيرة والهدف والطائرة المستخدمة. يعتبر عمر أبو نبوت أن الجهد المقدم خلال هذه السنوات والذي تكفل بصدور مذكرات التوقيف بحق الضباط السوريين يشعره بالنصر، ليس من أجل والده فقط، بل لجميع السوريين الذين ارتكبت بحقهم جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، كما يراه خطوة نحو العدالة في سوريا.

إبقاء أمر العدالة والمساءلة مفتوحاً

لا يتوقع مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، أن تتسبب هذه المذكرات باستقالة هذه الشخصيات ولا باعتقالهم من قبل الحكومة السورية وتسليمهم إلى القضاء الفرنسي ولا إقالتهم من مناصبهم، باعتبارهم أصبحوا مطلوبين بتهمة متعلقة بجرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية، أو أن تقدم القضية تغييراً داخل سوريا في سلوك أجهزة الأمن أو الجيش فيما يخص الانتهاكات، بحسب ما قاله لعرب بلدي.

ويضرب الحقوقي محمد العبد الله مثلاً توضيحياً بمذكرات التوقيف الفرنسية التي صدرت بحق كبار المسؤولين في مخبرات النظام، والتي شملت ثلاث شخصيات تواجه تهماً مرتبطة بالتعذيب بشكل مباشر، لكنها لم تحرز أي تقدم في تغيير ممارسات التعذيب والانتهاكات التي تحصل في سوريا.



عمر أبو نبوت بجانب الضباط الأربعة علي عبد الله أيوب وفهد جاسم الفريخ وأحمد بول وعلي الصفطلي (صورته مجهولة) - 19 تشرين الأول 2023 (تصوير عرب بلدي)

قلة دعم مالي ونقص كوادر أزمة في حواضن أطفال بمستشفيات إدلب

إدلب - أس الخولي

أطلق أنس (34 عامًا) نداء استغاثة بين أقربائه وأصدقائه بحثًا عن حاضنة في المستشفيات العامة بمدينة إدلب، بسبب حاجة طفله حديث الولادة إلى البقاء في الحاضنة لمدة عشرة أيام، وعدم قدرته على تحمل تكاليف المستشفيات الخاصة. وقال أنس الصالح، وهو مهجر يقيم في إدلب، إن الطبيب أخبره فور ولادة زوجته، أن حالة الطفل تستدعي بقاءه في الحاضنة لمدة عشرة أيام، وحاول البحث بداية في مستشفيات إدلب العامة، لكنه لم يجد حاضنة متوفرة. وتبلغ تكلفة مبيت الطفل في مستشفى خاص بإدلب 100 دولار أمريكي (نحو 2800 ليرة تركية) لليلة واحدة، يضاف إليها تكاليف الأشعة والتحليل والأدوية، إذ يصل المبلغ إلى أكثر من 1200 دولار خلال عشرة أيام حتى تستقر حالة الطفل الصحية. يعاني الأهالي في إدلب قلة عدد الحواضن في المستشفيات العامة أو المدعومة من المنظمات، وارتفاع تكاليف الحواضن في المستشفيات الخاصة، ما يدفعهم إلى الخوض في رحلة بحث عن حاضنة متوفرة، أو الاستدانة وهي خيار مرهق وفاشل، وسط تردي الوضع المعيشي والاقتصادي في المنطقة.

عبيد الحسن، سيدة تقيم في مدينة إدلب، بدأ زوجها رحلة البحث عن حاضنة بالرغم من أن حالة ابنتها حاضرة توفّر للمشتغلين فيها دخلًا بسيطًا يؤمّن احتياجات عائلاتهم. ولا تعد الحالة جديدة، لكنها صارت أكثر نشاطًا، خاصة مع تراجع القدرة المالية للأهالي، لأنها تعتمد على رأس مال محدود، إذ تنتشر العربات على الأرصفة وفي المنتزهات والحدائق. الجديد في هذه العربات أنها تحمل أرقامًا جديدة على المنطقة، كمشروب قصب السكر، ومنها مواد موسمية كحلقات البطاطا المقلية والذرة، وأكلات الأطفال كـ"غزل البنات" و"البوشار" وغيرها. ويتجه كثيرون للعمل في هذه المشاريع لكونها توفر دخلًا أفضل من أجور العامل اليومية، إذ تتراوح أجور المياومة بين 50 و80 ليرة تركية (ثلاثة

الجوية وغياب وسائل التدفئة الصحية، وأدخنة التدفئة بمواد بلاستيكية أو غيرها من المواد الضارة، وسط نقص حاد في عدد الحواضن مقارنة بأعداد السكان في المنطقة. مسؤول المستشفيات في مديرية الصحة بإدلب، الطبيب ملهم غازي، قال لعنب بلدي، إن هناك نقصًا كبيرًا في الحواضن مقارنة بعدد السكان في المنطقة، رغم عدم ارتفاع سعر الحاضنة وسهولة استيرادها. وذكر الطبيب أن المديرية تحث المنظمات الطبية على ضرورة استجلاب ما يلزم القطاع الصحي وفقًا للخريطة الصحية الموجودة والنقص والاحتياج، لافتًا إلى وجود نقص حاد في حواضن الأطفال وحواضن العناية و"منافس" الأطفال و"الغواصات". ويسكن في مناطق شمال غربي سوريا 4.5 مليون شخص، 4.1 مليون منهم بحاجة إلى مساعدة، و3.3 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، و2.9 مليون منهم نازحون داخليًا، ومليونان يعيشون في المخيمات، وفق الأمم المتحدة، في حين تتحدث إحصائيات محلية عن 5.5 إلى 6 ملايين شخص.

نقص الاعتمادات المالية سبب

محمد العبدو، طبيب أطفال في مستشفى "سامز لرعاية الأمومة والطفولة" بالدانا شمالي إدلب، قال إن المستشفى يضم ثمانين حواضن بحالة جيدة، وحاضنتين من نوع "الغواصة" إحداهما معطلة بحاجة إلى الصيانة. ويرى الطبيب أن تأمين الحواضن أمر سهل نسبيًا، لكن العائق الرئيس يكمن في الاعتمادات المالية للكوادر الطبية والفنية المؤهلة للإشراف على الحواضن، وإمكانية استقطاب مزيد من الأطباء والكوادر الفنية والتمريضية. وذكر العبدو خلال حديثه لعنب

عبيد الحسن، سيدة تقيم في مدينة إدلب، بدأ زوجها رحلة البحث عن حاضنة بالرغم من أن حالة ابنتها حاضرة توفّر للمشتغلين فيها دخلًا بسيطًا يؤمّن احتياجات عائلاتهم. ولا تعد الحالة جديدة، لكنها صارت أكثر نشاطًا، خاصة مع تراجع القدرة المالية للأهالي، لأنها تعتمد على رأس مال محدود، إذ تنتشر العربات على الأرصفة وفي المنتزهات والحدائق. الجديد في هذه العربات أنها تحمل أرقامًا جديدة على المنطقة، كمشروب قصب السكر، ومنها مواد موسمية كحلقات البطاطا المقلية والذرة، وأكلات الأطفال كـ"غزل البنات" و"البوشار" وغيرها. ويتجه كثيرون للعمل في هذه المشاريع لكونها توفر دخلًا أفضل من أجور العامل اليومية، إذ تتراوح أجور المياومة بين 50 و80 ليرة تركية (ثلاثة

نقص حاد

تزداد الحاجة إلى حواضن الأطفال مع اقتراب فصل الشتاء، وارتفاع نسبة الأمراض التنفسية بين الأطفال حديثي الولادة، نتيجة الظروف

نقصًا في المعدات والكوادر وضعفًا في التمويل، وتطال المرافق الطبية قذائف قوات النظام السوري وحلفائها. ومطلع تشرين الأول الحالي، تعرضت خمسة مرافق طبية للاستهداف المباشر من قبل قوات النظام، منها مستشفى "إدلب" الوطني، والمستشفى "الجامعي".

وفي حديث سابق مع عنب بلدي، قال مدير صحة إدلب، الدكتور حسام قره محمد، إن القطاع الطبي يعاني أزمة حقيقية بسبب القصف الذي شهدته المنطقة، بالإضافة إلى خروج بعض المستشفيات عن الخدمة، والاستهداف المباشر للكوادر

الطبية وتعريضها للخطر. وأضاف أن المستشفيات باتت غير قادرة على استيعاب مزيد من المصابين، لأن كثيرًا من هذه الإصابات عنيفة مهددة للحياة، وتحتاج إلى تدخلات جراحية متخصصة ونوعية، كالجراحة العصبية والوعائية والعامية. ويلجأ مرضى في إدلب إلى صيدليات "خيرية" للحصول على أدوية مجانية معظمها منتهية الصلاحية، إذ لا يستطيعون شراء الدواء، ورصدت عنب بلدي حالة الازدحام الشديدة التي تشهدها بعض الصيدليات التي تقدم الأدوية المجانية (عدها قليل في إدلب).



قسم حواضن الأطفال داخل مستشفى "سامز لرعاية الأمومة والطفولة" في الدانا شمالي إدلب - 27 من آذار 2023 (سامز)

العربات المتنقلة في اعزاز.. مشاريع فردية مبتكرة لتوليد الدخل

اعزاز - ديان جنباز

نشطت حركة بيع المواد الغذائية والمشروبات على العربات في اعزاز بريف حلب الشمالي مؤخرًا، كمشاريع صغيرة توفّر للمشتغلين فيها دخلًا بسيطًا يؤمّن احتياجات عائلاتهم. ولا تعد الحالة جديدة، لكنها صارت أكثر نشاطًا، خاصة مع تراجع القدرة المالية للأهالي، لأنها تعتمد على رأس مال محدود، إذ تنتشر العربات على الأرصفة وفي المنتزهات والحدائق. الجديد في هذه العربات أنها تحمل أرقامًا جديدة على المنطقة، كمشروب قصب السكر، ومنها مواد موسمية كحلقات البطاطا المقلية والذرة، وأكلات الأطفال كـ"غزل البنات" و"البوشار" وغيرها. ويتجه كثيرون للعمل في هذه المشاريع لكونها توفر دخلًا أفضل من أجور العامل اليومية، إذ تتراوح أجور المياومة بين 50 و80 ليرة تركية (ثلاثة

دولارات وسطيًا)، وتختلف باختلاف عدد ساعات العمل وطبيعة المهنة من زراعة أو أعمال يدوية أو أعمال بناء.

عصير قصب السكر

يبيع الشاب يوسف جيجو عصير قصب السكر على "بسطة" أمام سيارته في اعزاز، مستلهمًا الفكرة من مسلسلات وأفلام مصرية، بسعر من 10 إلى 25 ليرة تركية، تبعًا لاختلاف حجم الكأس.

وقال لعنب بلدي، إنه استورد آلة صنع العصير من مصر، ووصلت إليه عبر معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا، وتابع باستيراد قصب السكر من خلال أحد التجار.

وعن طريقة تقديمه، نكر أنه يضع القصبية في فتحة صغيرة موجودة في أعلى آلة العصر ويشغلها عن طريق مولد كهربائي، ويبدأ بالضغط على

القصبية، ومن ثم يخرج العصير من أسفلها من خلال صنوبر صغير يصب في إناء بلاستيكي مع مكعبات ثلجية وشرايح الليمون.

وأوضح يوسف، وهو مهجر من محافظة حلب، أنه لا توجد إمكانية لخفض الأسعار بسبب التكلفة المرتفعة لاستيراد هذا النبات، إذ يقوم بجلب أطنان من القصب، وتصل تكلفة الطن الواحد إلى 650 دولارًا أمريكيًا (كل دولار يعادل 28 ليرة تركية).

أفضل من المياومة

يلجأ معظم أصحاب المشاريع الصغيرة والعربات إلى الطرقات الرئيسية والحدائق العامة في المدينة، ويبحثون عن أماكن التجمعات، لجذب انتباه الزبائن. مصعب بدران، مهجر من معرة

النعمان بريف إدلب، ويقيم في اعزاز، قال لعنب بلدي، إنه اختار مكانًا لعربته (ثلاث عجلات) بجوار الحديقة "العثمانية" بالمدينة، من أجل بيع حلقات "البطاطا المقلية"، وكسب زبائن أكثر.

واستلهم الشاب فكرة تقطيع البطاطا على شكل حلزوني من منصة "تيك توك"، ويضع البطاطا في الزيت، ثم يضيف إليها نكهات مثل "الجبنة والكاري والكاتشب والخل والحد"، ويبيع قطعة البطاطا بعشر ليرات تركية. من جانبه، مصطفى خير الله، اعتبر أن بيع الذرة على عربته خيار أفضل من الجلوس دون عمل، ويمكن أن يكون أفضل من العمل بأجرة يومية، بجدد أقل واستقلالية أكثر.

وذكر مصطفى لعنب بلدي أن يوميته تتراوح ما بين 100 و150 ليرة تركية، مع تغطية جميع مستلزمات تحضير

الذرة، كالملاعق، والأطباق، والنكهات. ويعتبر الغاز الأكثر تكلفة بعملية تحضير الذرة، ويبلغ سعر الأسطوانة 350 ليرة تركية، ويحتاج إلى تبديلها كل 10 إلى 15 يومًا.

ويحاول كثيرون في الداخل السوري تأمين فرص عمل مناسبة، أو تنفيذ مشاريع تجارية جديدة برأس مال بسيط. وبحسب فريق "منسفو استجابة سوريا" العامل في المنطقة، فإن مؤشرات الحدود الاقتصادية للسكان في منطقة شمال غربي سوريا ارتفعت بناء على سعر الصرف، وكمية الاحتياجات وارتفاع الأسعار.

وقال الفريق، إن حد الفقر المعترف به ارتفع إلى 6473 ليرة تركية، وحد الفقر المدقع إلى 4669 ليرة تركية. ويعاني عدد كبير من سكان شمال غربي سوريا الفقر المدقع، وتراجعًا وعجزًا في القدرة الشرائية وقلة فرص العمل.

الفلاحون يواجهون ارتفاع التكاليف وصعوبة التصريف دمضيات اللاذقية.. الكيلو بثمن بيضة



ثمر حمضيات من نوع "أبو صرة" هي بسنان بقرية السامية في ريف اللاذقية - تشرين الأول 2023 / عنب بلدي / ليندا علي

اللاذقية - ليندا علي

يدرك نضير (37 عاماً) أن الندم لم يعد ينفذ، وخسارته في موسم الحمضيات لهذا العام باتت أمراً واقعاً، بعد أن رفض "تضمين" بستانه لأحد التجار بمبلغ ألفي ليرة سورية لكل كيلو من نوع "الكرمنتينا الفرنسية" على الشجر، قبل نحو شهر، بينما اليوم انخفض السعر إلى ألف ليرة فقط لكل كيلو. ويعول نضير الذي ينحدر من البهلولة في اللاذقية على غزارة الإنتاج هذا العام، التي قد تعوض جزءاً من خسارته، إذ يمتلك أرض حمضيات تصل مساحتها إلى نحو ثلاثة دونمات.

وباع الشاب، في 21 من تشرين الأول الحالي، "الكرمنتينا الفرنسية" بسعر 1300 ليرة سورية في سوق "الهال"، بينما دفع أجرة السيارة التي نقلت المحصول 150 ألف ليرة، لمسافة لا تتجاوز عشرة كيلومترات. واعتاد كثير من فلاحي الساحل السوري "تضمين" أراضيهم المزروعة بالحمضيات، إذ يأتي التاجر ويخمن وزن ما تحمله كل شجرة، ثم يسلم الفلاح الثمن المقدّر فوراً، بينما يصبح

حزاً في الحصول وتحديد موعد قطافه. وهناك نوع آخر من "الضمان"، إذ يأتي التاجر ويختار "ضمان" أشجار من نوع محدد، بذات الطريقة لناحية السعر، كأن يختار شراء محصول الليمون "المالير" (الحامض)، أو "أبو صرة" فقط دوناً عن بقية الأنواع الأخرى. وينتظر المزارعون موسم القطاف بفارغ الصبر لتأمين مستلزمات عائلاتهم وإيفاء ديونهم المتركمة طيلة أشهر الزراعة، وسط واقع اقتصادي ومعيشي مترد، وتدهور قيمة الليرة السورية، إذ سجل سعر مبيع الدولار 13850 ليرة سورية، وشراؤه 13650 ليرة.

على أمل الغد

يعيش حسان (56 عاماً) من الفاخورة بريف اللاذقية على أمل أن يتحسن السعر، لذلك قرر التوقف عن قطاف الموسم، فإذا تحسن السعر يبيع، وفي حال استمر كما هي الحال اليوم، فإنه يفضل ترك الموسم في الأرض، ويوفر تكاليف النقل وثمر العبوات. وتصل تكلفة نقل السيارة الواحدة من

قريته إلى سوق "الهال" نحو 200 ألف ليرة سورية، بينما يبلغ ثمن العبوة التي توضع فيها الثمار بين 4000 و5000 ليرة، لذلك يرى أن ترك الثمار أفضل بكثير من تحمل أجور قطافها ومن ثم أجور نقلها. حسان الذي كان يعيش على أمل كبير في بداية الموسم، هو الآخر نادم اليوم لأنه لم يوافق على عرض التاجر الذي جاء لـ "يضمن" المحصول، والذي دفع له مبلغ 2500 ليرة لكل كيلو من نوع "أبو صرة"، بينما اليوم لا يوجد تاجر يدفع أكثر من 700 إلى 1000 ليرة سورية لكل كيلو من جميع الأنواع.

فشل كبير

تتكرر الوعود الحكومية كل عام لمنع خسارة فلاحي الحمضيات في الساحل السوري، إلا أن أيًا من تلك الوعود لا تتحقق، وفشل المسؤولون الحكوميون المتعاقبون في حل مشكلة تسويق الحمضيات، لدرجة أن بعض الفلاحين اقتلعوا الأشجار وشيدوا مكانها أبنية سكنية، أو استبدلوا بها زراعات أخرى.

وقال فهد، إن "السورية للتجارة" تأخذ الكيلو بأقل من ثمنه بكثير، وتقسم الموسم لأنواع، وغالباً يريد الموظف "رشوة" يحدد بموجبها كل الأصناف كنوع أول، ولا تدفع المؤسسة ثمن الموسم حتى مرور أكثر من شهر، وتكون العملة فقدت قيمتها أكثر.

ويحز في نفس فهد اليوم أن ثمن كيلو البرتقال من نوع "أبو صرة"، أحد أكثر الأنواع المرغوبة، لا يتجاوز 2000 ليرة، وهو ما يعادل ثمن بيضة واحدة فقط. ويستغرب كيف أن كل أنواع الفواكه الأخرى تباع بسعر مرتفع عدا الحمضيات، إذ يصل سعر كيلو التفاح من النوع الثالث إلى 5000 ليرة، بينما كيلو البرتقال يباع بين 2000 و3000 ليرة للمواطنين في المحال التجارية.

وتفشل الحكومة في كل عام بتسويق موسم الحمضيات، مع تساؤلات عن عدم التصدير بكميات كبيرة، أو إنشاء

معمل للعصائر في الساحل السوري. وقدّر مكتب الحمضيات في وزارة الزراعة كمية الإنتاج المتوقعة هذا الموسم بنحو 836 ألف طن، و662 ألف طن منها في اللاذقية، و174 ألف طن في طرطوس، أي بزيادة نحو 200 ألف طن على الموسم الماضي، بينما لا يزال

الإنتاج أقل من عام 2018، الذي وصل فيه إلى مليون و100 ألف طن، وهو ما يعكس مدى تراجع اهتمام الفلاحين بهذه الزراعة لعدم جدواها الاقتصادية. و فقط في سوريا، فإن زيادة كمية الإنتاج الزراعي تتقلب وبالأعلى على الفلاحين، في معادلة مستحيلة الحل، فالإنتاج الكبير يعني أسعاراً أقل، وهو ما يصيب الفلاحين بالإحباط.

وكما درجت العادة، أعلنت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية السماح باستيراد الموز اللبناني بكمية 30 ألف طن اعتباراً من 20 من تشرين الأول الحالي حتى نهاية نيسان المقبل، وفق ما جاء في صحيفة "الوطن" المحلية، وهو قرار اعتادت الحكومة اتخاذه بالتزامن مع بدء إنتاج الحمضيات، ما يؤدي إلى عزوف المستهلكين عن شراؤها.

ووصل ثمن كيلو الموز إلى 50 ألف ليرة خلال الصيف الحالي، ومع السماح باستيراده من المتوقع أن يهبط سعره بدرجة كبيرة، وبالتالي زيادة الإقبال عليه على حساب الحمضيات.

ومع ارتفاع سعر السماد ومعظم التكاليف الزراعية الأخرى، لم تعد الخسارة محمولة على الإطلاق. وقال فهد (45 عاماً)، الذي يمتلك بستاناً للحمضيات بقرية فديو، إنه وفي حال أراد الاهتمام بمحصوله جيداً، فإن كل دونم يحتاج إلى حراشيتين سنوياً، وتبلغ أجرة حراشة الدونم الواحد 120 ألف ليرة سورية اليوم، وهي قابلة للزيادة تبعاً لارتفاع سعر المازوت.

ويحتاج الدونم الواحد إلى أنواع معينة من الأسمدة، تقدر قيمتها بنحو مليوني ليرة سنوياً، كما أن كل شجرة تحتاج إلى سماد عضوي بنحو 20 كيلوغراماً تقريباً، وسعر الكيلو 1000 ليرة اليوم مع قابلية الزيادة لاحقاً.

ولا ينسى الرجل الأربيعيني حساب تكلفة العبوات التي وصلت إلى نحو 5000 ليرة للعبوة الواحدة. وتخلّى فهد عن تسميد أرضه، ويحاول الاقتصاد باليد العاملة، بحيث يمنح أرضه لـ "التضمين" مباشرة عند بداية كل محصول، ويرفض تسويقها لـ "السورية للتجارة"، بعد أن جرّبها العام الماضي.

بعد تضاعف أسعار المحروقات الطاقة الشمسية تنقذ مشاريع الزراعة شرقي الحسكة

الحسكة - ريتا أحمد

لجأ مزارعون في الحسكة إلى تركيب منظومات للطاقة الشمسية، إذ باتت الحل الوحيد لإنقاذ محاصيلهم الزراعية التي تأثرت بقرار رفع أسعار الوقود في المناطق التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية". ومع بدء التحضير لموسم زراعة القمح في منطقة عامودا بريف الحسكة الشرقي، تمكن المزارع أسامة الحمدان من إنقاذ مشروعه الزراعي بعد أن عمد إلى تركيب ألواح الطاقة الشمسية، حاله حال مزارعين آخرين، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

ألواح الطاقة الشمسية في أرض أسامة الزراعية ليست مرتبطة بالأزمة الحالية، إذ قال لعنب بلدي، إنه يعتمد عليها لتوفير الطاقة منذ سنوات، عندما تعرضت محاصيل القمح والقطن والشعير لخطر الجفاف نتيجة شح موارد الطاقة، وكانت تكلفة الألواح منخفضة آنذاك، كونها لم تكن شائعة الاستخدام بالمنطقة.

واستخدم أسامة الألواح نفسها لتشغيل مضخات استخراج المياه الجوفية التي

قادرين على تشغيل مضخات سحب المياه لري المحاصيل الزراعية. أسامة، الذي يملك أرضاً مساحتها حوالي 400 دونم، أشار إلى أن هذا الإجراء وفر عليه تكاليف الوقود الباهظة التي كان يضطر إلى دفعها سابقاً، وتضاعفت أسعارها اليوم، كما تمكن من تجنب الاعتماد على التيار الكهربائي الذي يُقطع عن المنطقة التي يقيم فيها لمدة تصل إلى أربع ساعات يومياً.

الأسباب التي تحدث عنها أسامة دفعت العديد من أصدقائه المزارعين في مناطق مختلفة من محافظة الحسكة إلى الاعتماد على الطاقة الشمسية كخيار ضروري، وليس فقط كبديل "صديق للبيئة"، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

تكاليف باهظة

بتكلفة تجاوزت 7000 دولار أمريكي، قام فاروق الظاهر، وهو مزارع بقرية سعدون في ريف عامودا شرقي الحسكة، بتجهيز نظام طاقة شمسية يتضمن ألواحاً شمسية وبطاريات

أزمة مياه تضاف إلى مشكلات المزارعين

يزيد التغيير المناخي الذي تعد سوريا من بين الدول الأكثر تأثراً به الوضع سوءاً مع ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض معدلات الأمطار، ما أدى إلى تراجع مستوى المياه الجوفية. أسامة قال لعنب بلدي، إن المياه الجوفية كانت تستخرج من عمق 30 متراً، لكنها تراجعت إلى عمق 80 متراً مؤخراً، بناء على تجربته الشخصية.

وأضاف أن المشكلة جعلت من ري المحاصيل أكثر صعوبة، ومع ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض معدلات الأمطار كما حدث العام الماضي، تزداد صعوبة التعامل مع شح المياه ونقص الموارد. ويرى أسامة أن تراجع منسوب المياه الجوفية جعل ري المحاصيل أكثر صعوبة، إذ صار المزارعون يخرجون لسقاية أراضيهم منذ شروق الشمس حتى غروبها، معتمدين على ألواح الطاقة.

وأنظمة قواعد متنقلة، للاستفادة القصوى من ضوء الشمس. فاروق قال لعنب بلدي، إن استخدام ألواح الطاقة بدلاً عن الكهرباء والمولدات التي تعمل بالمحروقات، شكّل حلاً مالياً لأنظمة الري بالريزات، إذ بات من الممكن زيادة مساحة الأراضي المرورية دون التقييد بحجم موارد المحروقات، أو فترة وصل الكهرباء بالمنطقة.

وأضاف أن القاعدة المتحركة التي تعتمد عليها الطاقة الشمسية تسمح بتتبع حركة الشمس، ما يساهم في الاستفادة من كميات أكبر من الطاقة الشمسية بشكل أفضل، مقارنة بالألواح الثابتة على الأرض التي تعطي أداء أقل. الطاقة الشمسية تُشغل آبار المشاريع الزراعية لمدة تتراوح بين 8 و10 ساعات يومياً، ويبدأ التشغيل عادة في الساعة السابعة صباحاً ويستمر حتى الساعة الخامسة مساءً، وتختلف ساعات التشغيل وفق النوع والطراز المستخدم للألواح الشمسية، سواء كانت متحركة أو ثابتة.

بذرائع مالية وتقنية

"الإدارة الذاتية" تعطل تعيين المعلمين الجدد بريف دير الزور



مدرسة في مدينة البصرة بريف دير الزور الشرقي الخاضع لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية - 11 تشرين الأول 2023 (عنب بلدي/عبادة الشيخ).

دير الزور - عبادة الشيخ

بعد نحو شهر على انتهاء تقديم طلبات مسابقة تعيين معلمين جدد في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا، لم يُعلن حتى الآن عن نتائج المسابقة، ما ترك أثرًا سلبيًا على العملية التعليمية بمناطق دير الزور على وجه الخصوص، فيما تنتزع السلطات بأسباب مالية وتقنية.

أعلنت "هيئة التربية والتعليم" في "الإدارة الذاتية" عن مسابقة لتعيين معلمين جدد، مطلع أيلول الماضي، من حملة الإجازات الجامعية والمعاهد في أقسام العلوم، واشترطت ألا يتجاوز سن المتقدم 45 عامًا، وأن يكون تقديم الطلب خلال مدة تسعة أيام انتهت في 21 من أيلول الماضي.

ما الأسباب؟ أحد المتقدمين للمسابقة، مجد (طلب عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية)، قال لعنب بلدي، إنه يحمل شهادة معهد رياضي، وعند الإعلان عن المسابقة قدم أوراقه، لكنه لا يزال بانتظار نتائج التعيين. ووفق تجاربه السابقة في التقديم لمؤسسات "الإدارة الذاتية"، توقع مجد

أن تكون المسابقة "مُعَدّة لأشخاص محددين"، إذ طلب منه أحد أعضاء لجنة المالية العامة التابعة للإدارة الذاتية مبلغ 400 دولار مقابل التوسط لتعيينه بشكل مباشر، وهو ما رفضه. مسؤولة في لجنة "التربية والتعليم"، قالت لعنب بلدي، إن المسابقة كان من المفترض أن تبدأ قبل انطلاق العام الدراسي الحالي، ولكن أعلن عنها مع انتفاضة العشائر في محاولة "لإمتصاص غضب الشارع".

وتقدم الثمات من أبناء ريف دير الزور من حملة الشهادات الجامعية والمعاهد وحتى الشهادات الثانوية. وأضافت المسؤولة أن الهيئة العامة للمالية في "الإدارة الذاتية" رفضت فتح اعتمادات مالية لمعلمين جدد في دير الزور، لكنها ليست حالة خاصة، وإنما أغلب القطاعات تعاني مشكلات تمويلية رغم الحاجة الماسة لتعيين موظفين فيها، وفق المسؤولة.

وأشارت المسؤولة إلى أن "مجلس دير الزور المدني" التابع للإدارة الذاتية رفض تخصيص اعتمادات مالية للمسابقة، لعدم "اقتناعه بحاجة ريف دير الزور لتعيين معلمين جدد"، إضافة إلى تأثير الأحداث الأخيرة في إيقاف الاعتمادات المالية التي تخص التربية وغيرها.

وشهدت مناطق واسعة تحت سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في دير الزور مواجهات مسلحة بين مقاتلين محليين من أبناء العشائر في المحافظة و"قسد"، في 28 من آب الماضي، إثر اعتقال الأخيرة قائد "مجلس دير الزور العسكري" التابع لها، أحمد الخليل (أبو خولة)، سيطر خلالها المقاتلون المحليون على قرى وبلدات في المنطقة، ثم تمكنت "قسد" من اقتحامها لاحقًا.

ويشهد ريف دير الزور واقعا تعليميا سيئا منذ عدة أعوام بسبب قلة الدعم، كما شهد العام الماضي إضرابات في مناطق متفرقة رفضا للمنهج الذي فرضته "هيئة التربية والتعليم"، واحتجاجات أخرى بسبب الرواتب المنخفضة.

وكانت "الإدارة الذاتية" أصدرت، في أيلول 2022، قرارا بإدراج مادة التربية الدينية الإسلامية، والمسيحية، والإيزيدية، في كل من مدارس الرقة

والطبقة ودير الزور، بدءا من الصف الرابع الابتدائي حتى التاسع الإعدادي، وهو ما عده سكان المنطقة "مخالفا للدين والعادات".

وطالبت بعض هذه الإضرابات بإقالة "هيئة التربية والتعليم" في دير الزور، وإعادة هيكلتها باعتبارها لا تعبر عن أهالي ومعلمي وطلاب دير الزور.

وبررت مسؤولة في مجمع "البصيرة" التابع لـ"هيئة التربية والتعليم" في ريف دير الزور لعنب بلدي، موقف "الإدارة" حول تأخر تعيين المعلمين، بأن سبب التأخير هو "تدقيق الشهادات المتقدمين بسبب وجود شهادات مزورة بأعداد كبيرة، ما أجبر (هيئة التربية) على التأخر، لكشف الشهادات والإبقاء على أصحاب الكفاءة".

وضع تعليمي متداع

صرح الإداري في "هيئة التربية والتعليم" مظلوم هسام، أن "الإدارة الذاتية" تقف إلى جانب المعلمين وتوظفهم وسط التهجير والظروف المعيشة الصعبة، مضيفا أن التحدي الأكبر هو "تحقيق الاعتراف الدولي والرسمي بشهادات (الإدارة الذاتية) التي نعمل عليها بجد".

مع بدء الطلاب في شمال شرقي سوريا بالتوافد لبدء عام دراسي جديد، تأخر افتتاح المدارس في ريف دير الزور الشرقي لنحو أسبوعين بسبب التوترات الأمنية والمواجهات المسلحة التي لا يزال صدها يتردد في أرجاء من الشرق السوري.

وعلى وقع المواجهات، انقطعت معظم الخدمات عن المنطقة، وبدأت عودتها بشكل تدريجي منذ منتصف أيلول الماضي. ووفقا لأحدث إحصائية صادرة عن "هيئة التربية والتعليم"، بلغ عدد الطلاب المتوقع التحاقهم بالمدارس نحو 864 ألف طالب وطالبة، تحت إشراف ورعاية أكثر من 43 ألف معلم ومعلمة. وكانت أحدث مسابقة تعيين معلمين جرت في ريف دير الزور عام 2021، بحسب مسؤولة اتحاد المعلمين في ريف دير الزور، ريم (رفضت ذكر اسمها الكامل لأسباب أمنية)، التي أفادت عنب بلدي أن المنطقة بحاجة إلى تعيين معلمين جدد لسد الفاقد التعليمي الذي خلفه تنظيم "الدولة الإسلامية" خلال سنوات سيطرته على المنطقة.

صناعيون يطالبون الجهات المسؤولة بإعادة تأهيلها

رأس العين.. 85% من المدينة الصناعية خارج الخدمة

القاملشي - ريتا أحمد

لا يزال قسم كبير من محال المدينة الصناعية في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة خارج الخدمة، بعد مرور أربع سنوات على المعارك التي شهدتها المنطقة بين فصائل "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد). ومنذ 2019، لا تزال آثار الدمار والخراب وحتى "السلب" حاضرة في المدينة الصناعية، وتوقف إنتاج عشرات المنشآت، وطالت أصحاب المحال خسائر فادحة.

وتعتبر المدينة الصناعية موقعا حيويا في رأس العين ومحركا اقتصاديا فعلا كان يكمل قطاع الزراعة (المورد الأول للمنطقة)، وتم البدء بإنشائها عام 1994، وانطلقت رسميا في عام 2007. أصحاب محال اضطروا إلى ترك منشآتهم ومصدر دخلهم، ويطالبون بالدعم، مجددين اتهامات سابقة إلى عناصر من "قسد" وفصائل "الجيش الوطني" بعمليات السلب التي طالت محالهم، على وقع عملية "نبح السلام" التي خاضها "الوطني" بدعم تركي.

خسائر بألاف الدولارات

معتصم الرحاب، صاحب محل قطع معدات زراعية في المدينة الصناعية قال لعنب بلدي، إن محله تعرض لدمار كامل نتيجة الاشتباكات، وتجاوزت خسائره الـ50 ألف دولار أمريكي، ما دفعه إلى تغيير عمله من صاحب محل في المدينة الصناعية إلى فلاح في أرض أبيه.

من جهته، مالك عبد العزيز، وهو صاحب محل صيانة سيارات في المدينة الصناعية، قال إن محله تعرض لدمار بنسبة 80%، وتلف كل الأجهزة التي كان يستخدمها للصيانة.

وأضاف أنه لا يملك تكلفة إعادة تأهيله وصيانته، كما أنه لم يتلق أي دعم من منظمات أو من "الحكومة السورية المؤقتة".

واشتكى سمعان الجراد، وهو صاحب مخرطة في المدينة الصناعية، من سوء البنية التحتية والدمار، واضطر بدوره إلى الاستدانة من أجل إصلاح مخرطته وبتكلفة تجاوزت 15 ألف دولار.

وذكر أن محله تعرض للحرق والنهب من قبل "قسد" قبل مغادرتهم

المنطقة، وطالب "الحكومة المؤقتة" بتقديم الدعم للمدينة الصناعية وإعادة تأهيلها.

رئيس غرفة التجارة والصناعة في المجلس المحلي برأس العين، حسين الرعاد، ذكر لعنب بلدي أن عدد المحال الصناعية الكاملة هو 350 محلا، وعدد التي تعمل حاليا هي 48 فقط، أي أن نسبة 85% من هذه المحال خرجت عن الخدمة.

وذكر أن ذلك بسبب التدمير الذي نجم عن تمرکز "قسد" في المدينة الصناعية، خلال عملية "نبح السلام".

وأضاف أن المدينة الصناعية تتطلب ميزانية ضخمة، وإمكانيات المجلس المحلي محدودة جدا، وناشد "الحكومة المؤقتة" بتقديم الدعم للمتضررين، وجذب المنظمات الدولية لهذه المنطقة وإنهاء حالة الركود الاقتصادي في رأس العين.

اتهامات سابقة للفصائل للمجلس

ولتركيا تدير تركيا مدينتي رأس العين وتل

أبيض شمالي سوريا، وتُدار المؤسسات الخدمية فيها عبر مركز ولاية أورفا التركية، ويشرف المجلس المحلي في المدينة على تنفيذ المشاريع الخدمية التي تعتبر خجولة مقارنة بتلك التي تنفذ شمالي محافظة حلب.

وتقع رأس العين وتل أبيض بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليهما "الجيش الوطني"، وتحيط بهما جبهات القتال مع "قسد"، وتعتبر الحدود التركية منفذا الوحيد نحو الخارج.

ووثقت منظمات حقوقية عمليات "نهب وسلب" واسعة، طالت أملاكا عامة وخاصة، من بينها محتويات المحال والورشات والمستودعات في المدينة الصناعية برأس العين، على يد فصائل "الوطني" بعد سيطرتها على المنطقة.

وذكرت منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" أنه تمت إعادة بيع جزء بسيط جدا من المواد "المنهوبة" والمسروقة من قبل فصائل "الوطني" إلى أصحابها الأصليين، وباعت

وصهرت جزءا آخر من المسروقات، وقامت بالاتجار بها لمصلحة تجار سوريين محليين وأتراك (قدموا من تركيا).

ونقلت المنظمة في تقريرها الصادر عام 2021، عن "مصدر محلي مطلع على عمليات بيع الحديد"، أن عمليات البيع حدثت بعلم من والي شانلي أورفا، وبتنسيق منه بين التجار الأتراك وفرقتي "السلطان مراد" و"الحمزة"، وعملية الاستيراد هذه تمنعها السلطات التركية عادة، لتجنب المنافسة مع المنتجات المحلية التركية، إذ تأتي المواد الخام المسروقة من سوريا بسعر أقل من السعر المتعارف عليه في السوق التركية.

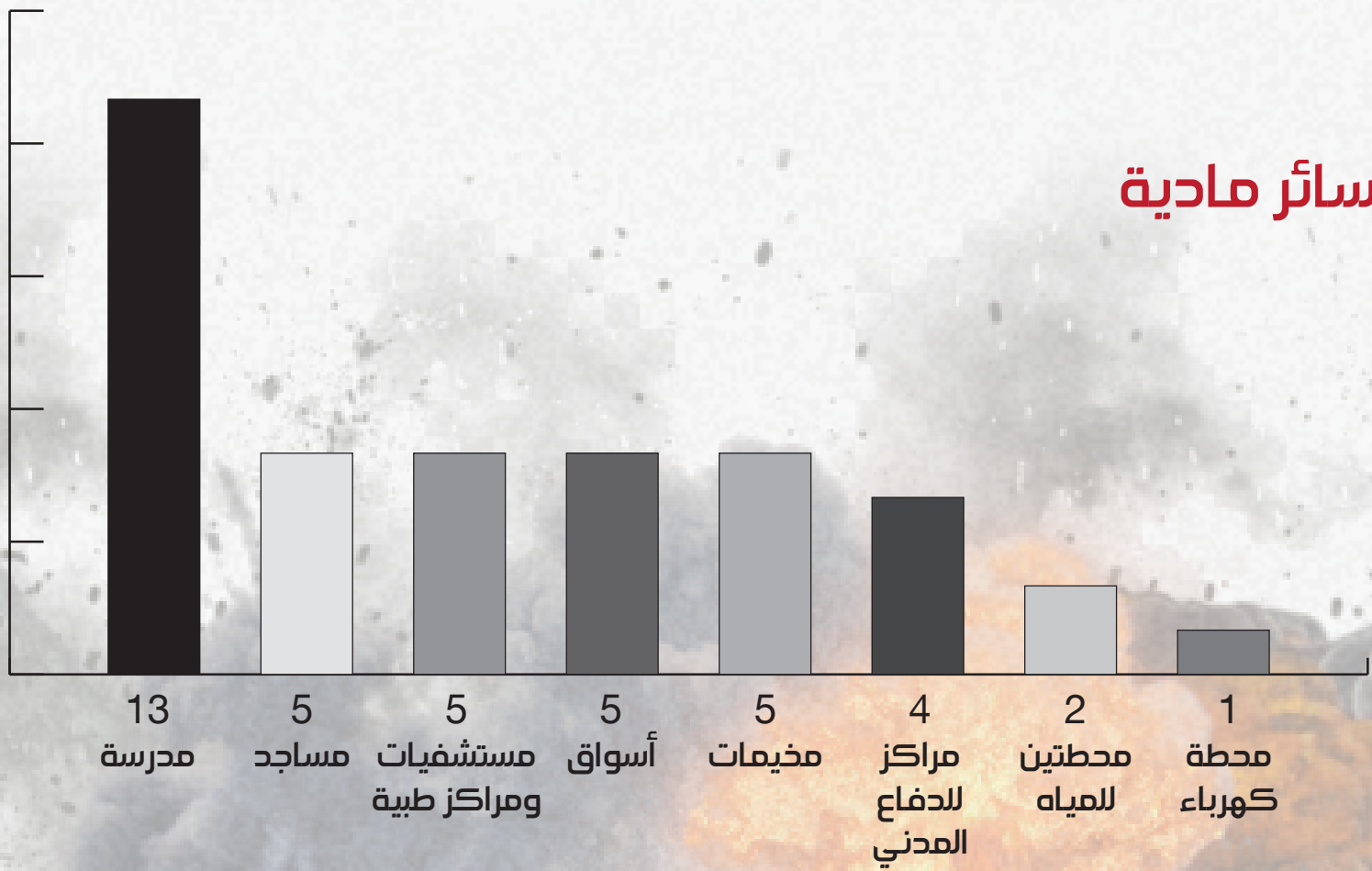
وبيع جزء من المواد "المنهوبة" عبر "الفرقة الرابعة" في قوات النظام، وبواسطة تجار آخرين من دمشق، بالتنسيق مع فصائل "أحرار الشرقية" و"جيش الشرقية"، وخرجت المواد المنهوبة من معبر "تفاحة" بعد حوالي ثلاثة أشهر من عملية "نبح السلام" باتجاه معامل "حمشو"، وفق المنظمة.

تصعيد غير مسبوق للهجمات منذ ثلاث سنوات نتائج قصف شمال غربي سوريا منذ بداية تشرين الأول 2023

● خسائر بشرية

264 مصابًا

61 قتيلاً
منهم 22 طفلاً



● خسائر مادية

● تغيير ديموغرافي

+68 ألف شخص نزحوا إلى الخيام

+1400 موقع طاله القصف في شمال غربي سوريا

التغطية الصحفية في الحروب.. غزة مثالاً

علي عيد



تشكّل التغطية على الخطوط الأمامية خلال الحروب المهمة الأصعب في العمل الصحفي، وغالبًا ما يعيش الصحفيون في هذه الظروف تحت ضغوط شديدة في أداء مهمتهم بمعايير مهنية وأخلاقية، وسط مخاطر التعرض للإصابات القتالية، أو حتى الأثر النفسي اللاحق للفظاعات المرتكبة، وهو ما يتطلب قدرًا عاليًا من التأهيل والتدريب والتحضير.

خلال الحرب الدائرة في غزة، منذ عملية "طوفان الأقصى" وما أعقبها من تصعيد إسرائيلي، حتى تاريخ 28 من تشرين الأول (21 يومًا)، قتل 29 صحفيًا بينهم 24 فلسطينيًا و4 إسرائيليّين ولبناني واحد، كما أصيب ثمانية صحفيين، وجرى الإبلاغ عن فقدان تسعة آخرين، وفق توثيق لجنة حماية الصحفيين (CPJ)، وهي منظمة مستقلة مركزها نيويورك.

العدد الكبير لضحايا الحرب في غزة خلال أقل من ثلاثة أسابيع، يعطي مؤشرًا على اتجاهين متعاكسين في أداء حامل "المايك" أو القلم وحامل البندقية، فالأول يتجنب أن تتسبب آثار تغطياته بأذى لجمهور واسع ينتظر المعلومة، بينما يسعى الثاني لكسب المعركة حتى وإن اضطر لقتل رسل الحقيقة.

ليست هناك ضمانات كاملة لعدم انحياز بعض الصحفيين خلال الحروب، سواء بسبب عملهم في مؤسسات تتبنى موقفًا من الحرب أو تمثل طرفًا فيه، وربما تكون حرب غزة مثالًا صارخًا يعكس أثر سيطرة صناعات السياسة على الإعلام، إذ انزلت مؤسسات صحفية وتلفزيونات إسرائيلية بتمرير دعوات الإبادة للشعب الفلسطيني في غزة، انتقامًا من عملية "طوفان الأقصى" التي شنتها حركة "حماس" في 7 من تشرين الأول، وتسببت بمقتل مئات الجنود والمدنيين، وأسرى ما يزيد على مئتي شخص بينهم مدنيون، لكنها أتت بتصعيد إسرائيلي تسبب بمقتل نحو ثمانية آلاف مدني فلسطيني، وفق إحصائيات من الطرفين.

ماذا على الصحفي أن يفعل في هذه الظروف، وهل هو مضطر للدخول في هذا الانقسام تحت ضغط النار، أو أن يضحى بحياته من أجل نقل الحقيقة. تتلخص النصائح للصحفيين على الخطوط الأمامية في ظروف الحرب بالآتي:

- حافظ على سلامتك وأمنك، فحياتك أهم من الخبر، ولتحقيق هذا الغرض هناك نصائح تفصيلية في السلامة المهنية خلال تغطية الحروب والصراعات، تقدم إرشادات حول ما يمكن للصحفي فعله لجهة دراسة بيئة التغطية، أو التحرك، أو حتى اللباس.
- افصل بين عاطفتك وما يجب عليك تقديمه للجمهور، فأنت مجرد وسيط يقدم رسالته بأمانة.
- تجنب استخدام المفردات القاسية، أو المبالغة، أو خطاب الكراهية الذي قد يغذي روح الانتقام، كما حصل في قتل الطفل الفلسطيني وديع الفيوم (6 سنوات) وجرح والدته طعنًا بالسكين من قبل شخص أمريكي في ولاية أليوني بالولايات المتحدة، تحت تأثير الدعاية المعادية للعرب والمسلمين في سياق الدعاية الكبيرة ضدّهم من قبل الإعلام.
- لا تظهر صور الجثث والدم، وحافظ على المعايير الأخلاقية في الحفاظ على كرامة الضحايا من جهة ومشاعر الجمهور من جهة ثانية، فهناك من لا يتحمل هذه المشاهد من أطفال أو شيوخ، كما أن هذا النوع من الصور يسهم أيضًا في تعزيز الكراهية والرغبة بالانتقام.
- أنت موجود في عين المكان لتتقل ما تراه، وإذا كنت تنقل ما لا تراه في محيطك القريب، أو مساحة تغطيتك، فلا تعتمد على مصادر غير موثوقة، مثل مصادر شبكات التواصل

الاجتماعي غير الموثوقة، أو الشائعات، أو الدعاية والحرب النفسية لكلا الطرفين للتأثير في مجريات الحرب.

- التحري حول المعلومات، وعدم الاستعجال في الإفصاح عن التقديرات للقتلى والمصابين أو طبيعة ما يجري على الأرض، وانتظار التأكد منها عبر مصادر جديرة وموثوقة وذات صلة.
- تأكد من أنك قمت بتحضير كل ما يلزم من أرقام هواتف أو أدوات اتصال، سواء مع المستشفيات أو ناشطين معروفين أو مصادر رسمية وخاصة للرجوع إليها، فأنت بحاجة لتعزيز كل ما تراه بتفسيرات من هذه المصادر، واحرص كذلك على حماية المصادر، وألا تقدم معلومات تتسبب في ضررها.
- تذكر أنك داخل الحرب، لكنك لست جزءًا منها، لذلك تجنب أن تحمل السلاح ظنًا أنك تحتاج إليه للدفاع عن نفسك، فقد يكون هذا السلاح سببًا في إنهاء حياتك.

لفتني موقفان مهنيان للصحفي وائل الدحود، مراسل قناة "الجزيرة"، الأول خلال تغطيته مجزرة المستشفى "الأهلي" (المعمداني)، عندما طلب من المصور وبشكل متكرر عدم تقريب الكاميرا من الضحايا والأشلاء، وهو من المعايير المهنية والأخلاقية في العمل الصحفي، والثاني عندما قُتل عدد من أفراد عائلته في قصف إسرائيلي على منزلهم، إذ لم يقدم روايات ذات طابع سياسي أو انتقامي، ولم يخرج في تصريحاته حتى خارج وقت أداء مهمته الصحفية عن إطار عاطفة الأب أو الرجل المكوم، وجاءت عبارته "بينتمونا مننا بالأولاد" في سياق نقاش حاد داخل مراكز صنع القرار حول دور "الجزيرة" في نقل فظائع غزة، وضرورة منعها من العمل، دون أن يخرج عن انضباطه المهني..

وللحديث بقية.

عودة الاستعمار

إبراهيم العلوّش



وصول البوارج الأمريكية والوفود العسكرية والمدنية الأمريكية والأوروبية إلى إسرائيل بهذه الكثافة والحماسة يعبر عن إحياء المشاريع الاستعمارية في المنطقة، التي صار الروس والإيرانيون يعملون فيها بصراحة على أخذ حصة من الغرب في الحقبة الاستعمارية الجديدة.

خطابات الرئيس بايدن، والمستشار الألماني شولتز، ورئيس وزراء بريطانيا ريشي سونك، ورئيسة الاتحاد الأوروبي فون دير لاين، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بالإضافة إلى سيل من الرؤساء والمسؤولين الأوروبيين الغربيين من النمسا وكندا وغيرهما من البلدان الغربية، تعبر جميعها وبحسم عن الالتزام بأمن إسرائيل مهما فعلت، ومهما ارتكبت من جرائم حقوق الإنسان، التي يتم الإشارة إليها بخجل وبنوع من التسول الغربي من إسرائيل لتتكرم وتسمح بدخول مياه الشرب أو غيرها من مجريات الحصار الخائقة والحرق التي يتم تنفيذها في الهواء الطلق، ودون خجل من تجاهل الفلسطينيين كبشر، ومن تجاهل حقوقهم التي تنص عليها القوانين والمحاكم الدولية (التي أصابها الخرس).

في جلسة الأربعاء الماضي التي عقدها مجلس الأمن لمناقشة الأحداث في المنطقة، تحدث الأمين العام، أنطونيو غوتيريش، بصراحة، وقال إن ما يحدث في غزة من قصف وتهجير جماعي مخالف لحقوق الإنسان والقانون الدولي، وإن هذه الأحداث تمتد إلى جذور القضية الفلسطينية، حيث يعاني الشعب الفلسطيني الاحتلال ومصادرة حقه في تقرير المصير. هبّ وزير الخارجية الإسرائيلي غاضبًا من الأمين العام لأنه عاد إلى تواريخ أقدم من 7 من تشرين الأول الحالي، التاريخ الذي تكرر إسرائيل مثل يوم 11 من أيلول 2011 في أمريكا، وتجبر "الميديا" العالمية والسياسيين المؤيدين لها على إسقاط أفعال إسرائيل منذ نكبة 1948 لأن "حماس" تجرأت على مهاجمتها، في خطاب يكرّس ثنائية السيد والعبد.

ولحقه المندوب الإسرائيلي مطالبًا بإقالة الأمين العام للأمم المتحدة، متناسيًا أنه مندوب الدولة التي لم تطبق أيًا من قرارات الشرعية الدولية البالغة 87 قرارًا حول الحقوق الفلسطينية، كما قال المندوب الجزائري في تلك الجلسة.

في الجانب الآخر، نجد أن وزير الخارجية الإيراني، حسين عبد اللهيان، لا يترك سوريا ولبنان، وكل تصريحاته تصب في إبراز دور إيران المسيطرة على دولتين في جوار إسرائيل، هما سوريا ولبنان، ويطالب باعتبار إيران لاعبًا ومفاوضًا في الأحداث التي ستعيد تخطيط منطقة الشرق الأوسط، كما قال بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي.

وبدوره، الرئيس فلاديمير بوتين، الذي تملك بلاده قواعد استعمارية في سوريا، صار يتباكى على المدنيين الفلسطينيين نكابة بالغرب وبالذور المناق الذي يمارسه في حقوق الإنسان، مستفيدًا من الأحداث الجديدة بخروج التغطية الغربية اليومية لحربه الإجرامية في أوكرانيا بعد تصدّر أخبار المحرقة الفلسطينية على حساب جميع الأخبار الأخرى.

الشرق الأوسط الجديد، كما بشر به وزير خارجية أمريكا الأسبق، كولن باول، بعد احتلال العراق، بدأ يتشكل، لكن أطرافًا جديدة تدخل في تشكيله وأخذ حصة استعمارية من البلاد العربية، التي يغرق حكامها في الفشل واستهلاك الخطابات المكرورة المكرسة للسيطرة على الشعوب بقبضة مخابراتية لا تنتج غير مزيد من الهزائم والخراب.

لم يتجرأ بشار الأسد على الرد عندما أمره إسماعيل قاني، رئيس "الحرس الثوري الإيراني"، بعد أيام من أحداث 7 من تشرين الأول، بتسليم جبهة الجولان لـ"حزب الله" وفتحها كبديل محتمل، ورغم محاولته التذرع بظروف البلاد المنهارة، فإنه وافق على طلبه باعتبار إيران دولة مشغلة للنظام الذي فقد شرعيته. أما في لبنان فإن "حزب الله" حول البلاد إلى مستعمرة إيرانية، وامتلك قرار الحرب والسلام فيها

بحجة تحرير فلسطين، ودعم محور الممانعة الذي يحاول انتزاع أكبر حصة لإيران وأكبر نفوذ لها في كواليس تشكيل الشرق الأوسط الجديد.

أوروبا الغارقة بتيارات اليمين المتطرف وجدت نفسها تعود إلى شبابها الإمبراطوري الاستعماري، وهي تصطف خلف البيارق الأمريكية والإسرائيلية، متناسية جوارها للعالم العربي وأهمية العيش معه بسلام وبمصالح متبادلة، متوهمة بأن السيطرة على الحكام الفاسدين هي سيطرة على الشعوب العربية أيضًا.

مهما كانت النتائج فإن الشعوب العربية هي الخاسرة ما دامت غير قادرة على التأثير، وما دام الفشل السياسي يكبل حكماها، فهؤلاء الحكام مع كل المستعمرين الجدد والقدامى ليس لهم إلا هدف واحد، هو إبقاء شعوب المنطقة العربية غارقة في الخوف والجهل ومناقشة تفاصيل الأساطير والأوهام التي ترضي غرور الحكام ورجال الدين الغارقين في أمجاد التاريخ.

نعائش مأساة الفلسطينيين كل يوم وكل ساعة، وهي تذكرنا بالقصف الذي عانينا منه على يد نظام الأسد الذي يحاول إبقاء البلاد سجنًا كبيرًا لا يختلف كثيرًا عن سجن غزة، وعلى يد الروس الذين يتوهمون النصر على الغرب بسياساتهم الاستبدادية، وعلى يد الميليشيات الإيرانية التي تعيش في ساحات أخرى من التاريخ الذي يستعيد هيمنة الإمبراطورية الفارسية، ولكن بنكهة طائفية.

هذا الأفق المسدود أمام الشعوب العربية هو الذي يجعل عودة الاستعمار اليوم ممكنة، فالحاكم العربي كل ما يهمه بقاؤه في سدة الحكم، حتى لو استعان بالمستعمرين، وهذا هو أحد الأعراف التاريخية السائدة في عالمنا العربي منذ أن استعان بعض الحكام العباسيين بالترك لتثبيت حكمهم، مكرسين قاعدة أساسية لا تزال سارية منذ ألف عام إلى اليوم، هي اعتماد الشرعية من الأجنبي، وليس من الشعب، مهما كانت العواقب.

غزة تحدد النار..

الأسرد "مقاوم" خارج التغطية



عنب بلدي
ملف العدد 610
الأحد 29 تشرين الأول 2023

إعداد:
حسام المحمود
خالد الجرعتي
حسن إبراهيم

ييدي النظام السوري تمسكاً بسردية "المقاومة والممانعة" كموقف من الأحداث الحالية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، رغم الحرب التي يخوضها على الأراضي السورية منذ أكثر من 12 عاماً في سبيل الحفاظ على مفاصل الحكم، ضد مطالب السوريين التي تنادي بإسقاطه منذ عام 2011.

الحرب التي شغلت أروقة السياسة الدولية لأكثر من عقد من الزمن، ولا تزال رهناً لتوافقات لأربعة جيوش أجنبية منتشرة على الأراضي السورية، وأخرى لدهها مصالح ووكلاء في الجغرافيا نفسها، أدت إلى تهالك الاقتصاد السوري وتدهور الليرة أمام الدولار، وارتفاع الأسعار المتواصل وغياب المعقولية بين الأسعار ومستوى الدخل.

إلى جانب ذلك، يخوض النظام السوري منذ 12 عاماً حرباً لم تخمد كلياً ضد المدن والمناطق الخارجة عن سيطرته، قبل استعادة بعضها بالحديد والنار.

هذه العوامل لم تطو حديث النظام عن فلسطين والاحتلال، واستعادة الأرض، ممسكاً بالبوصلية الإيرانية، وصولاً إلى قصف الشمال السوري تحت هذه الذرائع.

الاكتفاء بالحداد، ونقل الأخبار، وصولاً إلى انطلاق قذائف من الأراضي السورية باتجاه الجولان المحتل، لم يكن يتطلب رفع حالة التأهب الإسرائيلي في المنطقة، ونقل تعزيزات لألوية "النخبة" (غولاني وناحال) من الهضبة إلى العمق المحتل، مع تحليق مكثف لطيران الاستطلاع في اليوم الأول من العملية، إذ اقتصر موقف النظام السوري، حتى إعداد هذا الملف، على هذا القدر.

تناقش عنب بلدي مع باحثين ومحللين سياسيين مطلعين غياب النظام السوري عن التصعيد الإسرائيلي في غزة، رغم مطالبة قادة حركة "حماس" بدعم أكبر من الدول العربية، إلى جانب دعوات محلية مطالبة بتحريك من هذا النوع، وأخرى تنتقد قصف النظام للمدنيين في الشمال السوري، وإشاحة نظره عن الجبهة الجنوبية مع إسرائيل.



لا كلمة للأسد في التصعيد

منذ وصوله إلى الحكم في سوريا دون انتخابات عام 2000، تمسك بشار الأسد بالخطاب السياسي ذاته الذي تبناه الأسد الأب، حول فلسطين، ومركزية القضية، والصراع العربي-الإسرائيلي، دون خروج عن النص من جهة، ودون أفعال تثبت مصداقية النص أو اتباعه من جهة أخرى.

ورغم أن قطاع غزة يشكل فتيلاً سريع الاشتعال إقليمياً، عبر عدة معارك أو عمليات عسكرية، صدقت فيها إسرائيل ضد القطاع، لتنتهي كل عملية باتفاق وقف إطلاق نار، بعد خسائر بشرية ودمار كبير في البنى التحتية، لكن التصعيد الحالي الذي بدأ في 7 من تشرين الأول الحالي، يبدو مختلفاً عما سبقه في هذا الإطار.

عاصر النظام السوري عدة عمليات عسكرية إسرائيلية ضد القطاع، فدعا خلال تصعيد 2008 إلى قمة عربية في دمشق، على مستوى الرؤساء، حضرها 11 رئيساً، وغاب ثمانية، وقاطعتها لبنان.

وحيثما شدد الأسد على ضرورة العمل المشترك والتجمع والتعاون، واعتبر أن إسرائيل انتهزت كل الفرص لتثبيت رفضها للسلام والمبادرات العربية بهذا الشأن، ولم تقدم القمة أكثر من المتوقع منها، ولم تخرج بما هو ملموس.

وفي عام 2011، حصل تصعيد إسرائيلي آخر ضد غزة، تبعه تصعيد في 2014، وآخر في 2021، دون انقطاع نهائي للمناوشات خارج هذه التواريخ، لكن المشترك بين هذه العمليات أن أولها جاءت بعد أشهر من انشغال الأسد بالاحتجاجات الأهلية المطالبة برحيله، وتتابع جولات التصعيد مع الوقت الذي انشغل فيه النظام أيضاً بعمليات عسكرية واسعة النطاق لتطويع المدن والبلدات السورية المعارضة، بقوة الطيران والمدفعية، ليأتي التصعيد الحالي مع تراجع وتيرة العمل العسكري في سوريا، دون انقطاعه طبيعياً.

وإلى جانب الوضع الداخلي للنظام السوري، الذي يواصل التصعيد العسكري في إدلب، متجاهلاً أصوات الاحتجاجات في السويداء، وتردي الواقع المعيشي، وتعثرت مسارات الحل السياسي للملف السوري على أكثر من مستوى، فإن توجهاً عالمياً يعبر عن نفسه حالياً مفاده "إدانة حماس"، وهي عوامل لا يمكن تجاهلها في السياق السوري، قد تكون مؤثرة جزئياً في تغاضي النظام السوري عن حرب غزة.

وفي 26 من تشرين الأول الحالي، أطل الأسد بظهور مقتضب موجه للداخل، عبر حوار مع مجموعة من أعضاء

السلك الدبلوماسي في وزارة الخارجية، وخلال الحوار، اتهم الأسد الدول الأوروبية والولايات المتحدة بانتهاج معيار واحد في سياستهم، وهو الانحياز الدائم لمصالحهم الخاصة على حساب مصالح الشعوب والدول الأخرى، معتبراً ذلك أحد أبرز الأسباب التي تشعل الصراعات في "منطقتنا التي تشهد الآن حرباً على غزة، تمثل نموذجاً صارخاً لهذا الانحياز"، على حد قوله.

واعتبر الأسد أن ما يحصل في غزة أعاد قضية فلسطين إلى "مكانتها الحقيقية في الوجدان والوعي العربي".

لكن الأسد لم يرفع سقف التصعيد في هذا الظهور، وبقي في إطار التوجيهات العامة المكررة كلما اقتضت الحاجة بالشأن الفلسطيني. الخبير الاستراتيجي والباحث غير المقيم في معهد "ستيمسون" بواشنطن عامر السبائية، أوضح لعنب بلدي أن الوضع الحالي في غزة غير مسبوق، والولايات المتحدة حالياً في أكثر مراحلها حزمًا منذ خروج جورج دبليو بوش من الحكم، وخصوصاً على مستوى الدعم العسكري والغطاء والتهديد المباشر، وبالتالي فالمواقف لجميع الأطراف قد يكون ثنائياً غالباً، خاصة أن الأراضي السورية مستباحة، ويمكن استهداف مطاراتها إسرائيليًا في أي وقت، واستمرار القصف،

وحتى القصف الأمريكي لقواعد تتبع لـ "الحرس الثوري الإيراني" في سوريا. وكان الرئيس الأمريكي، جو بايدن، قال خلال مؤتمر صحفي أمام البيت الأبيض، في 25 من تشرين الأول الحالي، "لا عودة إلى ما كان عليه الوضع في 6 من تشرين الأول، أي أن (حماس) لم تعد قادرة على إرهاب إسرائيل واستخدام الفلسطينيين دروعاً بشرية".

وأضاف، "عندما تنتهي هذه الأزمة، يجب أن تكون هناك رؤية لما سيأتي بعدها، ومن وجهة نظرنا، يجب أن يكون حل الدولتين".

كما شهد التصعيد الإسرائيلي أربع زيارات سياسية إلى إسرائيل، للدعم والتضامن، أجراها كل من الرئيس الأمريكي، ورئيسي وزراء بريطانيا واليونان، والرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الذي اقترح إنشاء تحالف دولي لمحاربة ما اعتبرها "الجماعات الإرهابية" في غزة.

وقال ماكرون، "مثلما كان هناك تحالف ضد (داعش)، يجب التحرك ضد الجماعات الإرهابية التي تهدد الجميع، التحرك ضد (حزب الله)، وضد ما يحدث في اليمن، إنه في المصلحة".

الخبير السبائية أوضح أن النظام السوري يعلم أنه هدف في هذه الحالة، لأن الحديث عن اجتثاث "حماس" يقود إلى الجغرافيا السورية، والنظام ربما يتبع نظرية عدم تقديم ذرائع لاستهدافه، لأنه يعلم أنه بلا قدرة على المواجهة، وأن أدوات الأزمة الداخلية موجودة، وأن المشكلات التي يعيشها على مدار الأشهر الأخيرة كبيرة.

على المستوى الأمني، يعاني النظام من عودة التنظيمات بصورة قوية، مع الحديث التركي عن إمكانية البقاء لوقت طويل في بعض المناطق السورية، وحالة عدم الرضا في الساحل، والغضب في الجنوب، وكل هذا يترافق بوضع اقتصادي واجتماعي متدهور.

كل هذه المعطيات، برأي السبائية، تشير إلى أن النظام سينأى بنفسه بأي طريقة، باستثناء بعض الصواريخ مجهولة الهوية ربما، عبر السماح لبعض الأطراف باستخدام الحدود، كإشارة إلى وجوده، لكنه في الوقت نفسه ليس جزءاً من المعركة.

من المدهش أن الأسد لم يتحدث بعد عن الأزمة، لأن دعم فلسطين يلعب دوراً كبيراً في خطاب حكومته وتصويرها الذاتي. لكن وزارة الخارجية ووسائل الإعلام الرسمية السورية بذلت الكثير من الجهد في هذه القضية، لذا فهي بالكاد تغيب عن جدول الأعمال.

أتصور أن الحكومة في دمشق تدرس هذا الصراع عن كثب، لأسباب ليس أقلها أنه يمكن أن يؤثر على سوريا بشكل مباشر بطرق مختلفة، فهناك خطر جدي من التصعيد بين إسرائيل و(حزب الله)، وإذا حدث ذلك، فقد ينتشر القتال بسرعة إلى سوريا، كما كثفت إسرائيل ضرباتها الجوية في سوريا، بما في ذلك ضد المطارات في حلب ودمشق.

أرون لوند
الباحث بالشأن السوري
والزميل في مركز
Century International



أعضاء مجلس الوزراء الأمني يزورون الحدود الإسرائيلية السورية في مرتفعات الجولان - 6 شباط 2018 (ههارتس)



"النظام السوري حريص على التماهي مع المحددات الإيرانية لإدارة الصراع والتصعيد الراهن في غزة، وحريص على عدم تغيير سرديته الخاصة تجاه (حماس).."

معن طلاع
باحث في مركز عمران للدراسات



وفد من الفصائل الفلسطينية ومنها "حماس" و"الجهاد الإسلامي" يلتقي رئيس النظام السوري بشار الأسد في دمشق - 19 من تشرين الأول 2022 (رئاسة الجمهورية)

مرافقة مع "حماس"

أشار بشار الأسد إليها بالتلون وعدم الموثوقية، وفق طلاع. ذكرت في 10 من تشرين الأول 2022، صحيفة "الوطن" المحلية القريبة من النظام، أن العلاقات في المرحلة الحالية تتعلق بعودة "حماس" كفصيل "مقاوم" فقط، وضمن وفد يمثل كل الفصائل الفلسطينية، دون أن يكون لها أي تمثيل فردي في سوريا. وقال طلاع، إن النظام يدرك أن أي تغيير في قواعد اللعبة على الأرض مع إسرائيل سيكون بمنزلة الطلقة الأخيرة في رأسه، لذلك هو حريص على إرسال رسائل واضحة إلى تل أبيب بأنه لا يريد تغيير قواعد اللعبة. واعتبر الباحث أن النظام السوري يحاول التمسك بمكانه وإثبات أنه ضابط أممي إلى حد ما في جغرافيا تراعي أمن إسرائيل، وهو حريص على ذلك، وسيبقى محافظاً على سياسة احترام قواعد اللعبة.

الأولى تتمثل بالشحن الإعلامي، والثانية باستتغاف بعض النخب للتركيز على المقاومة باعتبارها عنصراً رئيساً من سردية النظام الإعلامية، والثالثة هي الانضباط بالرؤية الإيرانية. وأوضح طلاع أن إيقاع التحركات خارج غزة لا سيما في لبنان وسوريا يحتاج إلى "مايسترو واحد" وهو إيراني، معتبراً أن النظام يتعاطى بانصياع كامل لتوجهات طهران في هذا الملف، ولا يريد بمكان ما درجة الصراع خارج غزة. ويرى الباحث أن من مصلحة النظام حصر الموضوع في منطق إدارة أزمة داخل غزة قدر المستطاع، وتطبيق استراتيجيات إدارة الأجهزة بكل أشكالها داخل هذه الجغرافيا، لمصلحة أدوات التفاوض التي بدأت أو ستبدأ في المدى المنظور. ولا يزال النظام السوري يريد أن يقول ويفصل ما بين "حماس" القيادة و"المقاومة"، ولذلك هو لا يريد أن يعطي أهدافاً مجانية لقيادة "حماس"، التي

وفق الحية، على "طي صفحة الماضي"، وأوضح أن "حماس" عادت بعد "أخطاء فردية" من بعض أفرادها لم تقرها قيادتها، وهي على "قناعة بصوابية هذا المسار لتجاوز الماضي إلى المستقبل". كلام الحية لم يعكسه الواقع لاحقاً، إذ هاجم بشار الأسد قيادات "حماس"، في 9 من آب الماضي، ووصف موقفها بأنه "مزيج من الغدر والنفاق"، لأنها كانت تدعي المقاومة، وحملت ما قال إنه "علم الاحتلال الفرنسي لسوريا" (في إشارة إلى علم الثورة السورية)، موضحاً أن العلاقة اليوم ضمن المبدأ العام. وقال الأسد خلال مقابلة مع "سكاى نيوز عربية"، إن "بعض قادة (حماس) كانوا يقولون إن سوريا طلبت منهم أن يقفوا معنا، وهذا الكلام غير صحيح". الباحث في مركز "عمران للدراسات" معن طلاع، قال لعنب بلدي، إن سياسة النظام السوري بالتعامل مع التصعيد في غزة قائمة على ثلاث استراتيجيات،

قبل إعادة "تقييم" موقفها، وسعيها خلف إعادة التحالف مع النظام السوري. بعد انطلاق الثورة في سوريا، عام 2011، أيد قادة من "حماس" علناً الاحتجاجات التي شهدتها سوريا، وقطعت الحركة العلاقات مع حكومة النظام وأغلقت مكاتبها في دمشق، وغادرت الأراضي السورية. وفي 2021، اتجهت للتقارب مجدداً مع النظام، بوساطة من "حزب الله" اللبناني، ثم أجرى وفد من الفصائل الفلسطينية زيارة إلى دمشق للقاء الأسد، في 19 من تشرين الأول 2022، وكان من ضمن الوفد رئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية في "حماس"، خليل الحية. وقال الحية، خلال مؤتمر صحفي إثر اللقاء، "نعتقد أنه يوم مجيد ويوم مهم (...). نعتبره لقاء تاريخياً وانطلاقة جديدة متجددة للعمل الفلسطيني-السوري المشترك"، واتفق الطرفان،

منذ بداية التصعيد الإسرائيلي، ارتفعت وتيرة تحركات "محور المقاومة والممانعة" على مستوى التواصل واللقاءات السياسية مع شخصيات وقياديين في "حركة المقاومة الإسلامية" (حماس)، سواء مع مسؤولين إيرانيين أو آخرين في "حزب الله" اللبناني، بينما لم يعلن النظام السوري التواصل مع أي ممثلين سياسيين في الحركة، ولم يذكر اسمها في وسائل الإعلام الرسمية والمقربة. وأعلنت وزارة الخارجية الإيرانية أن الوزير حسين أمير عبد اللهيان أجرى اتصالات منفصلتين، في 23 من تشرين الأول، مع رئيس المكتب السياسي لـ"حماس"، إسماعيل هنية، والأمين العام لحركة "الجهاد الإسلامي"، زياد النخالة، لاستعراض التطورات الميدانية في الأراضي الفلسطينية والاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على غزة. وكان وزير الخارجية الإيراني التقى هنية في العاصمة القطرية الدوحة، في 14 من تشرين الأول، وناقشا عملية "طوفان الأقصى"، و"أكدوا التعاون المستمر لإنجاز أهداف المقاومة والشعب الفلسطيني"، وفق بيان لحركة "حماس". بدوره، استقبل الأمين العام لـ"حزب الله"، حسن نصر الله، الأمين العام لحركة "الجهاد الإسلامي" في فلسطين، ونائب رئيس المكتب السياسي لـ"حماس"، صالح العاروري، في 25 من تشرين الأول. واستعرضوا الأحداث في غزة والمواجهات القائمة عند الحدود اللبنانية مع الأراضي الفلسطينية المحتلة، مع تقييم المواقف المتخذة دولياً وإقليمياً وما يجب على أطراف "محور المقاومة" القيام به في هذه المرحلة لتحقيق "انتصار للمقاومة في غزة"، إلى جانب الاتفاق على مواصلة التنسيق والمتابعة الدائمة للتطورات، وفق ما ذكرته قناة "النار" اللبنانية.

علاقة مضطربة

بدا الأسد خلال التصعيد الحالي الذي دخل أسبوعه الرابع بعيداً عن "حماس" أمام وسائل الإعلام على الأقل، وهو ما مهدت له طبيعة العلاقة التي أخذت شكلاً مختلفاً منذ بداية الثورة في سوريا، واصطفاف قادة الحركة إلى جانب الثورة على الأسد لعقد من الزمن،



وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان يلتقي رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية في الدوحة - 14 من تشرين الأول 2023 (إرنا)

هل يردت النظام عن مكاسب؟

الباحث أحمد قربي، قال لعنب بلدي، إن إيران غير مستعدة فعلياً لإشعال الجبهة السورية ضد إسرائيل نظراً إلى معرفة إيران ضمنياً أن تأثير إسرائيل على بقاء النظام السوري في الحكم هو عامل إيجابي. ويرى قربي أن دفع إيران النظام نحو الانخراط بتسخين الجبهة مع إسرائيل قد يؤدي إلى "خسارة بشار الأسد"، وهو ما لا تريده في الظرف الراهن. وأرجع حساسية إيران تجاه "خسارة الأسد" إلى أنها رهنت وجودها في سوريا ببقائه في السلطة، واستثمرت في القضية على هذا الأساس، وبالتالي لن تغامر برفع الغطاء الإسرائيلي عنه.

وبمقارنة وضع وكلائها في سوريا ولبنان، تعي طهران أن "حزب الله" متجذر في لبنان، ولا يوجد أي جهة خارجية أو داخلية تشكل تهديداً عليه، باستثناء احتمال الاجتياح العسكري الإسرائيلي، وبالتالي فإن تسخين الجبهات اللبنانية يبقى أسهل في هذا الصدد.

لا مؤشرات على توقف قريب للتصعيد العسكري الإسرائيلي ضد غزة، في ظل التوجه نحو اجتياح بري للقطاع، أجهته إسرائيل عدة مرات منذ بداية التصعيد، كما أن التصريحات الإيرانية المتواصلة حول احتمالية تفاقم الصراع ودخول أطراف جديدة على المشهد، بالإضافة إلى التحذيرات العربية من مضاعفات استمرار إسرائيل بسياسة العقاب الجماعي ضد الفلسطينيين، كلها عوامل تترك الباب مفتوحاً دون حسم احتمالية اتساع العمل العسكري على الجبهات الخاملة لسوريا ولبنان.

من مطار "الشارقة" الإماراتي. وفي 22 من الشهر نفسه، استهدف الطيران الإسرائيلي مدرج مطار "دمشق" و"حلب"، وأخرجهما عن الخدمة. وقصف الطيران الإسرائيلي مرة أخرى مطار "حلب"، في 14 من تشرين الأول، ليخرجه عن الخدمة بعد يوم واحد فقط من عودته للعمل. كما أقرت إسرائيل باستهدافها مطار "حلب" و"دمشق"، في 12 من تشرين الأول، بهدف "توجيه رسالة إلى إيران بالألا تتدخل في حرب غزة".

وقال المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية، حسن كعبية، لوكالة "سبوتنيك" الروسية، في 13 من تشرين الأول، إن الضربات التي وجهتها إسرائيل لسوريا عند زيارة وزير الخارجية الإيراني لدمشق، رسالة تحذير لإيران ولكل المنظمات الإرهابية بأن عليهم ألا يتدخلوا في الحرب.

إيران لن تغامر بالنظام

بعد أيام من بدء "طوفان الأقصى"، بدأت الحدود الشمالية لفلسطين المحتلة بالاشتعال بين "حزب الله" وإسرائيل، لكن هذا التوتر لم يمتد نحو الحدود السورية، إذ اتخذ وضع القصف بشكل غير فعال انطلاقاً من سوريا نحو إسرائيل. ولم تكبح إسرائيل جماح جيشها، إذ ردت بقصف مواقع للجيش السوري في درعا، وآخر طال مطارات مدينة، رداً على صاروخين أطلقا من سوريا، وسقطا في منطقة خالية.

لانفلات الأوضاع نتيجة انتشار كثير من التنظيمات ما دون الدولة، وهو ما دفع إسرائيل لتغيير في سياسة عملياتها الجوية بمرحلة ما بعد عملية "طوفان الأقصى".

وبينما كانت تل أبيب تستهدف خلال السنوات الماضية مواقع تخص الميليشيات الإيرانية والأسلحة التي تهربها إلى سوريا ولبنان، وبعض مراكز التقنيات المتطورة للأسلحة، واغتيال بعض القادة، انتقلت لتستهدف بشكل مباشر ومكرر البنية التحتية للمطارات المدنية التي يستخدمها النظام السوري والإيراني والروسي في سوريا.

ويأتي هذا التضييق في سبيل تضييق الخناق الاقتصادي، ورفع مستوى التهديد الأمني لعناصر النظام والدول المتحالفة معه. وترجم الباحث القصف على أنه يتضمن رسالة إسرائيلية بأن أي محاولة لاستغلال الضغط الحاصل على إسرائيل من الداخل، في سبيل نقل أعداد "كبيرة" من المقاتلين، ستكون هدفاً لسلاح الجو التابع لها.

في 25 من تشرين الأول، استهدف الطيران الإسرائيلي مدرج مطار "حلب" الدولي، في هجوم هو الرابع من نوعه في أسبوعين، ما أخرجه حينها عن الخدمة.

وجاء الاستهداف بعد عودة المطار للعمل قبل يوم واحد، دون إعلان رسمي، واستقباله طائرة مجدولة وفق رحلات شركة "أجنحة الشام" السورية للطيران

عقب أيام من بدء "طوفان الأقصى" بهجوم نفذته "كتائب القسام" التي تشكل الذراع العسكرية لـ"حركة المقاومة الإسلامية" (حماس) على مواقع ومستوطنات إسرائيلية في غلاف قطاع غزة، جنوبي فلسطين، اتجهت الأنظار نحو الجبهة الشمالية الإسرائيلية حيث تتمركز ميليشيات مدعومة من إيران، أبرزها "حزب الله" اللبناني، ومجموعات أخرى بأسماء متنوعة تنتشر في سوريا.

وسرعان ما نقلت الإمارات تحذيراً إسرائيلياً لبشار الأسد، للبقاء بعيداً عن الحرب الدائرة، وعدم السماح باستخدام الجنوب السوري منطلقاً لعمليات تستهدف إسرائيل، بحسب تسريب نقله موقع "أكسيوس" عن مسؤول إماراتي.

الباحث في معهد "واشنطن" أندرو تابلر، قدم عبر تحليل موجز في هذا السياق نصيحة بعدم تخفيض العقوبات عن النظام السوري قبل التأكد من إمكانية ضبط حدوده الجنوبية.

كما أن الباحث في مؤسسة "القرن الدولية للبحوث والسياسات الدولية"، والمتخصص بالشأن السوري سام هيلر، قال لعنب بلدي، إنه لا يرى أي فائدة للأسد من الحرب الدائرة في غزة، إلا بقدر ما يحتمل أن يظهر "محور المقاومة" بموقف أقوى في مواجهة إسرائيل.

وفي الوقت نفسه، يرى الباحث أنه لا يمكن لدمشق الاستفادة من الوضع القائم لتأمين تخفيف العقوبات من قبل الحكومة الأمريكية، معتبراً أن الوضع الراهن لا يسمح للنظام بلعب دور نشط بشكل خاص الآن، خصوصاً أن الصراع مستمر. ويعتقد هيلر أنه ربما كان لسوريا دور أكثر أهمية سابقاً، في مساعدة "محور المقاومة" على الاستعداد لهذا النوع من المواجهة، لكنه غير متاح اليوم. الباحث المتخصص في الشأن السوري اعتبر أن الفائدة الوحيدة التي يمكن لدمشق تحقيقها هي فائدة غير مباشرة فعلياً، إذا تمكن "المحور" بأكمله من الخروج من هذا الوضع بشكل أقوى في نظر إسرائيل، لكن في الوقت نفسه، لا فائدة مباشرة يروجها النظام من هذا الوضع.

يحاول الاستفادة من كل شيء

يرى مدير مركز "رامان للدراسات"، الباحث السياسي بدر ملا رشيد، أن النظام يحاول الاستفادة من كل شيء لإدامة آلة قتله، بدءاً من سرقة حليب الأطفال السوريين المتضررين بالزلزال، وصولاً إلى توزيع "الكتاجون" على العالم، عوضاً عن المساعدات الإنسانية.

ويرى ملا رشيد أن النظام سيحاول زيادة مقدار أي فائدة محتملة مما يحدث في غزة، لتلقي مزيد من الدعم عبر الدول التي تقف في مواجهة مع الغرب حالياً، كروسيا والصين وإيران. وفي الوقت نفسه، يرى الباحث أن الدول نفسها أثبتت خلال سنوات طويلة أن هدفها تفتيت بنية كيان الدولة السورية أكثر لإدامة مصالحها قدر الإمكان، ولجعل سوريا أداة لابتزاز دول الجوار والعالم لا أكثر.

من جهة أخرى، اعتبر الباحث في مركز "الحوار السوري" أحمد قربي، أن قرار ضبط الميليشيات الإيرانية على الأراضي السورية ليس قراراً سورياً، كون هذه الميليشيات تستورد التعليمات من "الحرس الثوري الإيراني" مباشرة، وليس من القصر الجمهوري في سوريا.

واتخذ الباحث قضية تهريب المخدرات نحو الدول المحيطة بسوريا مثالاً على غياب صلاحيات النظام للتدخل في هذا الملف.

وتعتبر سوريا مصدراً لتهريب المخدرات نحو دول الجوار، وتشرف ميليشيات مدعومة من إيران على هذه العمليات، وسبق أن حاولت الأردن ودول عربية أخرى منذ مطلع العام الحالي إيقاف تدفق المواد المخدرة نحو أراضيها عبر إقامة مسارات سياسية مع النظام السوري، لكنها لم تنجح في ذلك.

التفاعلات تتغير

رغم محاولة الأطراف كافة، متضمنة الولايات المتحدة، الحفاظ على مستوى منضبط جداً من عدم المواجهة، تتغير التفاعلات الأمنية والعسكرية على الأرض في سوريا ولبنان بشكل مستمر عقب "طوفان الأقصى".

ويرى مدير مركز "رامان" للدراسات، بدر ملا رشيد، أن النظام وإيران من خلفه مع الميليشيات المترتبة بهم مطالبون من السوريين وكثير من شعوب المنطقة ولو على سبيل "التهمك" بالتدخل لنصرة غزة، كون شعوب هذه الدول تدرك أن هذه الأنظمة رفعت شعارات مواجهة إسرائيل للتغطية على الحروب التي شنتها ضد مجتمعاتها نفسها. ورغم هذه الوقائع، تمهد الأحداث الأمنية المعقدة



القديمة تنهرب من الضرائب.. الشركات "الوهمية" تتضاعف في سوريا

ما أنواع الشركات في سوريا

توجد في سوريا خمسة أشكال قانونية للشركات، هي شركة التضامن، وشركة التوصية، وشركة المحاصة، والشركة المحدودة المسؤولة، والشركة المساهمة المغفلة.

بينما توجد سبعة أنواع للشركات وفق ما صنفها قانون الشركات الصادر بموجب مرسوم تشريعي يحمل الرقم "29" لعام 2011 وهي:

1. الشركات التجارية، إذا كانت غايتها ممارسة عمل تجاري أو إذا اتخذت شكل شركة مساهمة مغفلة أو محدودة المسؤولة.
2. الشركات المشتركة، هي الشركات التي تسهم فيها الدولة أو إحدى الجهات العامة بنسبة معينة من رأس مالها، وتخضع الشركات المذكورة للأحكام والقواعد المنصوص عليها في القانون الخاص بها.

3. الشركات المساهمة الملوكية بالكامل للدولة، هي شركات مساهمة تنطبق عليها الأحكام المتعلقة بالشركات المساهمة المغفلة، وتكون الدولة ممثلة بالخبزينة العامة أو واحدة أو أكثر من الجهات العامة مالكة لأسهمها بالكامل، ولا يجوز طرح أسهم هذه الشركات أو جزء منها للتداول إلا بموافقة مجلس الوزراء.

4. شركات المناطق الحرة، وهي الشركات التي يكون مركزها بإحدى المناطق الحرة في سوريا، وتكون مسجلة في سجل الشركات بإحدى هذه المناطق، وتتخذ شركة المناطق الحرة شكل شركة التضامن أو التوصية أو المحدودة المسؤولة أو المساهمة المغفلة خاصة.

5. الشركات القابضة، هي شركات مساهمة مغفلة خاصة أو عامة يقتصر عملها على تملك حصص في شركات محدودة المسؤولة أو أسهم في شركات مساهمة أو الاشتراك في تأسيس مثل هذه الشركات والاشتراك في إدارة الشركات التي تملك فيها أسهماً أو حصصاً.

6. الشركات الخارجية، هي الشركات التي تكون غايتها محصورة بإبرام العقود والقيام بأعمال يجري تنفيذها خارج أراضي الجمهورية العربية السورية دون أن يحق لها ممارسة أي نشاط داخل سوريا.

7. الشركات المدنية، هي الشركات التي تؤسس بين شركاء من ذوي الاختصاص والمهن الفكرية أو التي يكون موضوعها مدنياً وتخضع لأحكام القانون المدني وأحكام القوانين الخاصة بها وعقودها وأنظمتها الداخلية.



مبنى وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك بدمشق (رئاسة مجلس الوزراء)

عنب بلدي - جنى العيسى

مع انتهاء العام الحالي، تنتهي المهلة التي حددتها وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام السوري للشركات العاملة في مناطقها لـ "توفيق" أو وضعها، بموجب القانون رقم "36" لعام 2021، رغم مرور نحو سنتين على القانون، لم تسجل الوزارة إلا نحو 5% من الشركات التي التزمت به، وفق تصريحات حكومية.

ومن أصل 1226 شركة، لم "توفيق" إلا 60 شركة وضعها فقط، بحسب ما صرح به مدير الشركات في وزارة التجارة الداخلية، زين صافي، مطلع تشرين الأول الحالي.

واعتبر صافي أن القانون الذي نص على إجراء التعديلات اللازمة على عقود تأسيس الشركات وأنظمتها الأساسية، أثار مخاوف بعض أصحاب الشركات من ضرورة رفع الحد الأدنى لرأسمال شركاتهم لدى "توفيق" وضعها، بعد أن رفعت القيمة رسمياً في تشرين الأول 2022، رغم عدم إلزامهم بذلك، بحسب قوله.

هرباً من الضرائب

لم تفسر الوزارة سبب ضعف إقبال الشركات على "توفيق" أو وضعها، وفق أحكام قانون الشركات الصادر بالمرسوم التشريعي رقم "29" لعام 2011.

وخلال السنوات الماضية، كررت الوزارة دعوتها أصحاب الشركات إلى الالتزام بـ "توفيق" أنظمتها الأساسية، دون أن تلقى هذه الدعوات استجابة واضحة. الباحث السوري في الاقتصاد السياسي إبراهيم ياسين، قال لعنب بلدي، إن "توفيق" أوضاع الشركة يعني زيادة رأس المال المصرح عنه عند بداية الترخيص، وبناء عليه يتم تحديد الضرائب الأولية التي يتم تحصيلها من الشركة، ومع مرور الوقت تخضع الضرائب لعدة معايير، منها حركة البيع والشراء لدى الشركة.

وأوضح ياسين أنه كلما ارتفع رأس المال زادت نسبة الضرائب، وهو ما يدفع أغلب الشركات للتهرب من "توفيق" الأوضاع، بحسب رأيه. بدوره، أرجع أستاذ الاقتصاد زكوان قريط ضعف الإقبال على "توفيق" وضع الشركات إلى هجرة رؤوس الأموال، والوضع الاقتصادي المتراجع،

وقد تكون "وهمية". 723 شركة في عشرة أشهر

تزامن غياب استجابة الشركات لدعوات الوزارة مع تسجيل شركات جديدة،

والحقيقية، لذا قد لا تعطي هذه الأرقام دلالات واضحة. وعند النظر إلى هذه الأعداد بسياق تاريخي، ففي عام 2011 أسست 547 شركة، إلا أن نسبة الشركات التي كانت تعمل بنشاط حقيقي في ذلك الوقت أعلى بكثير من الشركات الوهمية.

الباحث في الاقتصاد السياسي إبراهيم ياسين، قال لعنب بلدي، إن زيادة عدد الشركات الجديدة المرخصة في بلد يعاني حرباً طويلة وعدم استقرار، ولا أحد يتجرأ على المخاطرة والاستثمار فيه مع وجود عصا العقوبات الأمريكية، يعني بالضرورة أن أغلب تلك الشركات وهمية خلقت للالتفاف على العقوبات الغربية وزيادة صعوبة عملها.

واعتبر ياسين أن من يملك شركة قوية في السوق السورية ويحتاج إلى الاستيراد والتصدير، سيقوم بافتتاح شركة وهمية باسم أحد أعوانه سواء "قريب، صديق" للالتفاف على قوانين العقوبات وتسهيل حركته التجارية.

وفي آذار 2022، كشف تقرير نُشر في صحيفة "الجارديان" البريطانية، أعده الدكتور كرم شعار، بالتعاون مع الصحفية تيسا فوكس، عن توجه لدى رجال الأعمال السوريين من النظام السوري، يتمثل بإنشاء شركات وهمية، بهدف التهرب من العقوبات الغربية التي قد تُفرض عليهم بسبب قربهم من النظام ودعمهم المالي له.

وباعتراف حكومي رسمي، كان وزير التجارة الخارجية والاقتصاد في حكومة النظام، محمد سامر الخليل، تفاخر، في تشرين الأول 2021، بأن الالتفاف على العقوبات المفروضة على النظام أصبح "حرفة سورية"، داعياً الشركات التي تخشى العقوبات إلى أن تظهر بغير اسمها الحقيقي.

إذ وصل عدد الشركات الجديدة التي سُجلت خلال الأعوام الماضية إلى أضعاف الشركات التي "وفقت" أو وضعها.

الدكتور شعار قال، إن أرقام الشركات المسجلة هذا العام حتى تاريخه، بمراجعة الجريدة الرسمية (التي يجري فيها الإعلان عن تأسيس جميع الشركات الجديدة)، وصلت إلى نحو 723 شركة منذ بداية 2023 حتى الآن. تشمل هذه الإحصائية، وفق شعار، شركات مساهمة عامة وشركات مساهمة خاصة، وشركات ذات شخص واحد، وشركات محدودة المسؤولية.

بينما اختلفت الإحصائيات الصادرة عن وزارة التجارة الداخلية فيما يتعلق بأعداد الشركات الجديدة، إذ تم تسجيل 387 شركة جديدة هذا العام، من بينها 313 شركة محدودة المسؤولية، و68 شركة شخص واحد، و6 شركات مساهمة، يسهم فيها شركاء من مختلف الجنسيات، منها اللبنانية والصينية والروسية والإيرانية، إضافة إلى 9 شركات في المحافظات، بحسب تصريح مدير الشركات في وزارة التجارة الداخلية، زين صافي.

الدكتور كرم شعار لفت إلى أن من الضروري الإشارة إلى أن جزءاً من هذه الشركات هي شركات وهمية، وشركات واجهة.

وبمراجعة أعداد الجريدة الرسمية، بلغت أعداد الشركات الجديدة عام 2018، 709 شركات، وفي 2019، 577 شركة، وفي عام 2020، 733 شركة. وفي عام 2021، وصلت الأعداد إلى 819 شركة، وفي عام 2022 إلى 1400 شركة.

وفي هذا السياق، اعتبر شعار أن من الصعب التمييز بين الشركات الوهمية

484 شراء 493 مبيع 493 شراء 484 ليرة تركية 14417 شراء 14633 مبيع يورو 13650 شراء 13850 مبيع دولار أمريكي

الذهب 21 795.000 الذهب 18 682.000 المازوت 7500 البنزين 10000 الغاز 125000 (للجرة) السكر (كغ) 12000 الأرز (كغ) 35000

قتل يخالف الشرع والقانون

ثلاث نساء ضحايا "جرائم الشرف" في رأس العين

عنب بلدي - حسن إبراهيم

شهدت مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة جريمة قتل بحجة "غسل العار" أو "الشرف"، قُتل فيهما ثلاث نساء خلال الفترة من 9 إلى 12 من تشرين الأول الحالي. في 9 من تشرين الأول، قُتل الشقيقتان شهد وزهرة شحاذة على يد أخيهما في قرية المدان جنوبي رأس العين، نتيجة تسريب صور وتسجيلات مصورة على غرف "تلجرام" (واسع الانتشار في المنطقة). ماجد الربيع من أقرباء عائلة شحاذة، قال لعنب بلدي، إن حادثة مقتل الفتاتين كانت على يد شقيقهما بعد نشر صور وتسجيلات مصورة (غير عارية) على غرفة "تلجرام" تحمل اسم "كابوس نبع السلام"، وتم ابتزازهما فيها. الحادثة الثانية وقعت في 11 من الشهر نفسه، إذ قُتل زينب خلف الحمادة على أيدي شقيقها محمد وأنس في منزلها بقرية العزيزية غربي رأس العين، نتيجة اشتباههما بدخولها بعلاقة "غير شرعية". وقال أقرباء عائلة خلف الحمادة لعنب بلدي، إن القتل جاء نتيجة ضغط المجتمع على الشابين محمد وأنس بعد تداول قصة الفتاة، واشتبه الشبان في تورطها بعلاقة "غير شرعية" فأقدا على قتلها حتى دون التحقق من صحة المعلومات عبر الطبابة الشرعية، وهو ليس مشروعاً حتى لو ثبت الأمر. وذكر أقرباء العائلة أن الشرطة المدنية احتجزت الشابين، بانتظار إحالتهم إلى القضاء.

ليست ظاهرة.. ضحايا "تلجرام"

مصدر في مكتب الطب الشرعي برأس العين، قال لعنب بلدي، إن المنطقة لم تشهد وقوع جرائم بذريعة "الشرف" على مدى أربع سنوات سابقة، وذكر أن المكتب وثق الحالات الثلاث الماضية فقط.

وأوصى المصدر الأهالي بالرجوع إلى الجهات الرسمية، مثل مكتب الطب الشرعي لضمان التحقق من الأدلة وتقديم معلومات دقيقة، وتجنب التدخل بالعواطف والعقلية العشوائية، وأن يسمحوا للعدالة بأخذ مجراها. منار المرعي، ناشطة في حقوق المرأة

ومديرة جمعية "السلام" في رأس العين، قالت لعنب بلدي، إن أسباب هذه الجرائم عادة مجهولة، وإن النساء غالباً ما يصبحن ضحية انتقام من قبل أقاربهن أو ترويج إعلامي غير دقيق، كما في حالة قتل الفتاتين (شهد وزهرة)، بسبب ابتزازهن ونشر صورهن على تطبيق "تلجرام".

وتنشط في مناطق شمال غربي سوريا قنوات وغرف "تلجرام" تضم عشرات آلاف المتابعين، وتحمل الغرف أسماء مدن وقرى وبلدات وفصائل عسكرية ولها تبعيات مختلفة، وتُدار من قبل

أشخاص أو جهات غير معروفة، كما يدير بعضها مقربون من الفصائل أو من حكومتي الأمر الواقع. وتختص بعض القنوات بنشر فضائح وممارسات فاضلة المعارضة، وتتجاوزها إلى نشر صور وأخبار عن علاقات جنسية لنساء في المنطقة بحجة ملاحقة الفساد ومحاربتة، وتتوعد بنشر المزيد، متسببة بحالة فوضى وبلبلة في المنطقة.

ولفت الناشطة منار المرعي إلى ضرورة التوعية بحقوق المرأة ومكافحة "جرائم الشرف"، وعبرت عن قلقها من تواطؤ

المجتمع مع هذه الفكرة، مشيرة إلى أن التلميح بوجود اعتداء على الشرف يمكن أن يكون كافياً لمنع التدخل القانوني في مثل هذه الجرائم.

تشريعات جديدة تستهدف "جرائم الشرف"

حول مقتل ثلاث نساء تحت ذريعة "غسل الشرف"، قال رئيس المجلس المحلي في رأس العين، محمد علي الحمزة، لعنب بلدي، إن المجلس تواصل مباشرة مع قيادة الشرطة المدنية والنيابة العامة

للتحقق من هذه الجرائم. وأوضح أن المجلس يعمل حالياً بالتعاون مع النيابة العامة على وضع تشريعات تمنع حدوث مثل هذه الجرائم، وتنص على عقوبات صارمة لمرتكبيها، مؤكداً أهمية تطبيق القانون على الجميع دون استثناء.

وأعرب مدير أوقاف رأس العين، عيد الظاهر، عن استيائه من قتل ثلاث نساء بدعوى "غسل الشرف"، مشيراً إلى أن هذه الجرائم غير مقبولة من الناحية الشرعية والقانونية.

محاكاة البطل..

نموذج التأثيرات السلوكية للدراما

السورية

عنب بلدي - يامن مغربي

قصص شعر ومقاطع مصورة، ملصقات وحالات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، اقتباسات تحاكي بطل هذا المسلسل أو ذاك، تظهر كلها مدى تأثير الدراما في سلوكيات المجتمع.

يروي الفيلم أو العمل الدرامي حكاية لمجموعة من الناس في زمان ومكان محددين، وضمن قواعد محددة، وكلما نجح العمل في الوصول وتحقيق الجماهيرية المطلوبة، كان للأفكار التي يحملها تأثير أكبر على المشاهدين، وتنتشر معه مظاهر محاكاة أفكار وأشكال أبطال الدراما. هذا الظهور، ويقدر ما يشير إلى نجاح وانتشار الفيلم أو العمل الدرامي، إلا أنه قد يحمل في أماكن أخرى تأثيرات سلبية، خاصة إن كانت الشخصيات التي يتم تقليدها صاحبة سلوكيات سيئة.

ولا يتحمل العمل الفني، سواء كان فيلماً أم مسلسلاً درامياً، مسؤولية هذا التأثير وحده، إذ تلعب السمات والظروف الشخصية للناس والمجتمع دورها أيضاً.

مصادر التأثير

يتكون العمل الفني من عدة عناصر، تبدأ بالنص المكتوب (السيناريو)، ثم التصوير والديكور والشريط الصوتي (الذي يتضمن الموسيقى أيضاً)، والديكور والممثلين، وعملية المونتاج، ضمن عملية متكاملة بقيادة مخرج العمل، الذي يعد مسؤولاً عن دمج وتكامل هذه العناصر كلها، لإنتاج عمل فني يحقق النجاح التجاري والفني، بالإضافة إلى تفاصيل أخرى تتعلق بالشق التجاري المرتبط

بعملية التسويق ومواعيد ومنصات العرض، سواء كانت دور السينما للأفلام، أم القنوات التلفزيونية والمنصات الإلكترونية الحديثة. كلما كانت هذه العناصر أكثر تكاملاً، نجح العمل بالوصول إلى شريحة أكبر من المشاهدين المستهدفين، وبالتالي وصول الأفكار التي يحملها. من هنا يبدأ تأثير الشخصيات الدرامية على المشاهدين، ويمكن أن يتجاوز التأثير مجرد مناقشة الأفكار الواردة

في العمل، والاستفادة منها لإيضاح مشكلات معينة يشير العمل الفني إلى وجودها في المجتمع، ليصل إلى تقليد سلوكيات الأبطال وأفكارهم، التي ليست كلها إيجابية بالضرورة. المخرجة إيناس حقي قالت في حديث إلى عنب بلدي، إن هناك نوعين من التأثير، الأول تأثير آني يدفع الشباب إلى تقليد شخصية معينة، تستعير حركاتها أو جملاً محددة ترددها، وهو أثر يزول سريعاً بمجرد ظهور شخصية أخرى

تلقت انتباههم. أما التأثير الثاني فهو أكثر عمقاً، ويأتي بشكل تراكمي وتدرجي غير محسوس، يؤدي إلى تغيير طريقة التفكير والتعامل مع المواقف. وأشارت حقي إلى أن هذا النوع من التأثير العميق، لا يمكن أن يأتي من خلال شخصية واحدة، وإنما ضمن مشروع طويل الأمد تطرحه المسلسلات والأفلام، ويحاول الإسهام في التغيير الاجتماعي والسياسي أيضاً.

وأوضحت حقي أنه في التأثير الآني لا تلعب جودة النص دوراً، وغالباً تستند معظم ملامح الشخصية إلى أداء الممثل وابتكاره لوازم حركية أو حوارية لشخصيته، وقد يبني الممثل بالتعاون مع المخرج شخصية يقلدها الشباب، دون أن تكون ذات وزن في الحكاية أو لها مساحة كبيرة في النص.

أما التأثير العميق فلا يمكن أن يبني إلا من خلال النص الذي يدرس شخصياته ويبنيها بناءً محكماً يؤدي إلى تماهي المشاهد معها، أضافت حقي.

ويحمل العمل الفني علاقة تبادلية بينه وبين المجتمع، يؤثر ويتأثر به ولا يعزل عنه، ومن هذا المنطلق يرى كاتب السيناريو حافظ قرقوط، أن التأثير يأتي من خلال الدراما التي درست الشخصيات وتفصيلها، ومدى إمكانية أن يتفاعل معها المشاهد، خاصة أن الشخصية هي من تقود الأحداث في العمل الدرامي.

وأضاف قرقوط في حديث إلى عنب بلدي، أن الدراما تدخل إلى البيوت دون استئذان، ومع تطور وسائل العرض الإلكترونية ازداد حضورها، وتؤثر بسلوك المجتمع وتنطلق منه أيضاً، لذا تؤثر بشكل كبير، وعندما بدأت الدراما بالدخول إلى البيوت اتخذ المجتمع سلوكيات جديدة، وفي بعض الدول نجحت الأفلام بتغيير القوانين وتحسين ظروف الناس.

ويلعب البناء الصحيح للعمل، وتمكن الكاتب من أدواته وتقديم الشخصية للجماهير بشكل صحيح، دوراً كبيراً في عملية التأثير المتوقعة، إلى جانب الأداة الجيدة لإبراز هذه الشخصية بعد انتقالها من الورق عبر الإخراج والعناصر الفنية الأخرى.

يعرّض كثيرًا من النساء لخطر القتل تحت ذريعة الدافع الشريف، بحجة "الحالة المريبة" في حال عدم القدرة على إثبات الزنا. وجاء في نص المادة، أنه "يستفيد من العذر المخفف من فاجأً زوجه أو أحد أصوله أو فروعه أو أخواته في جرم الزنا المشهود أو في صلات جنسية فحشاء مع شخص آخر فأقدم على قتلها أو إيذاها أو على قتل أو إيذاء أحدهما بغير عمد، وتكون العقوبة الحبس من خمس سنوات إلى سبع سنوات في القتل".

ولا تتوفر في سوريا بيانات واضحة عن جرائم القتل التي يرتكبها عادة أفراد الأسرة الذين يعتبرون أن النساء ارتكبن أفعالاً مخزية للأسرة أو ضارة بسمعتها، في حين ذكرت منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" الحقوقية، أن جرائم القتل تحت ذريعة "الدفاع عن الشرف" ازدادت مع تصاعد حدة النزاع في سوريا.

وقالت المنظمة، إن الفلتان الأمني وغياب سيادة القانون وانتشار السلاح وانتشار "ثقافة العنف ضد النساء" والتطبيع معها، كلها أسباب أسهمت بشكل أو بآخر بارتفاع نسبة جرائم القتل تحت ذريعة "الدفاع عن الشرف" في مناطق مختلفة من سوريا، بغض النظر عن الجهة المسيطرة عليها.

وسجلت المنظمة بالتعاون مع منظمتي "مساواة" و"سارا" ما لا يقل عن 185 جريمة قتل في مختلف مناطق سوريا، وكانت الضحايا نساء وقتيات، وتم ارتكاب تلك الجرائم بذريعة "الدفاع عن الشرف" خلال الفترة من بداية عام 2019 إلى بداية 2023.

ويعد 29 من تشرين الأول كل عام يومًا عالميًا للتضامن مع ضحايا "جريمة الشرف"، إذ أطلقه "مرصد نساء سوريا" في 29 من تشرين الأول عام 2009، بعد حادثة حصلت في إحدى محاكم دمشق، حين أصدر القاضي حكمًا أشبه بالبراءة بحق شقيق الفتاة زهرة العزوي، التي كانت تبلغ من العمر 16 عامًا، وقتلها شقيقها بذريعة "غسل العار".

ودقيقة لا بد منها حتى يتحقق الحكم الشرعي.

وأشار الباحث الإسلامي إلى أن هذه الشروط لها من "الشدة والصرامة" بحيث يستحيل تحققها، معتبرًا أن ارتكاب جرائم القتل باسم "جرائم الشرف" منطق مرفوض إسلاميًا وفق آلة الفقه الإسلامي وأصوله.

كيف يعاقب القانون على "جريمة الشرف"

بقي قانون العقوبات السوري الذي صدر بالمرسوم التشريعي رقم "148" لعام 1949 يعفي القاتل من العقوبة في حال إقدامه على القتل متذرعًا بـ"الدافع الشريف"، بمنحه عذرًا محلًا من هذه العقوبة. وفي عام 2009، طرأ أول تغيير عليه، فصار القاتل بهذا الدافع يُحَكَّم مدة سنتين كحد أقصى، وانتقدت منظمات حقوقية التغيير ومنها "هيومن رايتس ووتش"، وذكرت حينها أن على الحكومة السورية أن تعامل جميع القتلة على حد سواء، وألا تستثني منهم المتورطين في "جرائم الشرف".

استمر الأمر كذلك إلى أن صدر المرسوم رقم "1" لعام 2011، الذي ألغى نص المادة "548" من قانون العقوبات السوري، التي كانت تنص على أنه "يستفيد من العذر المحل من فاجأً زوجه أو أحد أصوله أو فروعه أو أخته في جرم الزنا المشهود أو في صلات جنسية فحشاء مع شخص آخر، فأقدم على قتلها أو إيذاها أو على قتل أو إيذاء أحدهما بغير عمد، ويستفيد مرتكب القتل أو الأذى من العذر المخفف إذا فاجأً زوجه أو أحد أصوله أو فروعه أو أخته في حالة مريبة مع آخر".

واستبدلت بالمادة "548" السابق ذكرها، المادة "15" من المرسوم رقم "1" لعام 2011، التي ألغت استفاضة القاتل من العذر المحل من العقوبة، في حال ارتكابه جريمة القتل بالدافع الشريف، بينما لم تأت على ذكر "الحالة المريبة" التي كانت مبررًا لمنح العذر المخفف في القانون القديم، والتي كان الإبقاء عليها



أسواق مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة - 12 من تشرين الأول 2023 (عنب بلدي / حسين شعوبا)

واعتبره جريمة أخلاقية واجتماعية، وخاصة "عندما يتضمن خيانة زوجية، حرصًا من الشريعة الغراء على استقرار الأسرة". والعقوبات الشرعية المقررة على جريمة الزنا ليست شأنًا فريديًا، يطبقه من شاء كيف ومتى ما شاء، وفق حبش، مضيفًا أن هذا شأن الحكومة الشرعية التي من واجبها تطبيق القانون، ولا يتم ذلك إلا بعد أن تكون الأمة قد اختارت تطبيق هذا الحكم ووافقت عليه عبر مؤسساتها الديمقراطية، وللحدود شروط كثيرة

السوري وعضو مجلس الشعب سابقًا، محمد حبش، "جرائم الشرف" بأنها "الجرائم الخاصة بالانتقام من الأثني أو الرجل إذا اشتبه في مقارفتها الفاحشة، فهو أمر مستهجن وغير مقبول لا لغويًا ولا شرعيًا، وهو استخدام مستحدث"، مؤكدًا أن المصطلح شاع استعماله "عبر الخطاب الصحفي، وليس عبر لغة الفقهاء".

وذكر حبش في دراسته "جرائم الشرف بين الشريعة والقانون"، أن الإسلام جاء شديدًا في تحريم الزنا

وقال الظاهر لعنب بلدي، إن مديرية الأوقاف عازمة على توجيه جهودها نحو توعية المجتمع بأهمية الالتزام بالقوانين، وضرورة التخلي عن العنف العشائري والقبلي.

وترفض الشريعة الإسلامية القصاص الفردي، وتوجب إرجاع القضايا إلى القضاء المختص للنظر في التهمة من خلال محاكمة عادلة ومبنية على الأدلة الشرعية والقرائن المتفقة مع العقل والمنطق.

ويعرف الباحث والكااتب الإسلامي

لا رابط بين العرض النفسي والتقليد

انتشار تقليد الشخصيات الدرامية وتبني أفكارها ضمن الشق السليبي ليس بالضرورة أن يرتبط باضطرابات نفسية وسلوكية، وليس من الضروري أيضًا أن يأتي لملء فراغ نفسي لدى المقلدين. استشاري الصحة النفسية الدكتور محمد أبو هلال، أوضح لعنب بلدي أن الإنسان يتأثر بما يراه في حياته الواقعية، وكذلك بما يشاهده في الإعلام والمسلسلات والأفلام، إلا أن المشاهد المعروضة في الأعمال الفنية عادة ما تكون مدروسة، ويصنعها أشخاص لديهم الخبرة والمعرفة في علم النفس والصناعة الفنية الدرامية، وهدفها هو التأثير على المشاهدين، وبالتالي تزداد نسبة من يتأثر بالأعمال الفنية.

وأوضح أنه لا يوجد رابط بين وجود مرض نفسي لدى من يتأثر بالشخصيات الدرامية وما يشاهده، خاصة أن الاختلافات الفردية تلعب دورها في عملية التأثير، وترتبط بطبيعة الشخصية والتجارب الخاصة وعلاقتها بما يُعرض، والظروف العامة المحيطة بعرض العمل، وبالتالي هي عوامل تتكاتف مع بعضها لتحدث تأثيرًا متعدد المستويات على أشخاص مختلفين.

التماهي هو فرصة صناع الفن لجعل الجمهور يفكر بالفئات المهمشة، وقد قدمت المسلسلات السورية قضايا المرأة وذوي الإعاقة على سبيل المثال، لأن هذه القضايا كانت خارج النطاق الرقابي، وفق حقي.

المسلسلات، وإنما يعمل المجتمع بشكل جماعي على إيجادها. كما أن تماهي الجمهور مع الشخصيات المقدمة في المسلسلات، يسمح بتقديم القضايا الاجتماعية والسياسية بما يسمح به السقف الرقابي، وهذا

وترى المخرجة إيناس حقي في حديثها لعنب بلدي، أن للمسلسلات الدرامية والأعمال الفنية القدرة على طرح المشكلة وتناولها من جوانب عديدة بحيث يتفكر فيها الجمهور، لكن لا يمكن طرح حلول جاهزة وسهلة في

دقة العمل.. مزيد من التأثير
أنتجت الدراما السورية مئات المسلسلات، حقق بعضها نجاحًا كبيرًا ومتواصلًا، ولا تزال حلقاتها تحصد آلاف المشاهدات، رغم مرور عشرات الأعوام على إنتاجها وعرضها.

ولكنها زادت دقة صناعة العمل، زاد انتشاره وتأثيره بين الناس، وهو ما قد يؤدي في بعض الأحيان إلى تبني أفكاره، وحصول تغيير في المجتمع والقوانين والسلوكيات، ولو بعد زمن بعيد نسبيًا.

هذا التأثير وإمكانية التغيير يفتح باب السؤال عن الدور الأساسي الذي يفترض للعمل الفني أن يؤديه، هل هو مجرد ترفيه أم عليه أيضًا أن يقدم رسائل عميقة وإشارات لحلول للمشكلات التي يعانها المجتمع أيضًا.

وفق قرقوط، فإن الدراما تطرح المشكلات وتعمق بها، وتكشف ما هو مخفي عن المجتمع وبشكل جريء، وهي تقارب الحلول وتلمح لها دون تقديم حل، في حال كان مقصد الدراما إيجابيًا، وتحديدًا تلك التي تعالج القضايا الجنائية أو غيرها، التي يجب أن يعاقب في نهايتها المجرم على سبيل المثال. وأضاف أن تأثير القوانين على الدراما ومشروع القوانين يختلف بحسب الدول ومدى وجود الديمقراطية فيها، من هنا يمكن أن تلعب دورها، فالدول التي لا تحتل فيها الديمقراطية مساحتها، يختلف تأثير الدراما فيها بطبيعة الحال.

وتكمن المشكلة في الدراما السورية أنه أريد لها أن تكون حالة "تنفيسية" تصدم المشاهد بالمشكلة وتبعده عن المسبب الرئيس، وهو النظام القائم، وتحديدًا في الكوميديا، بحسب قرقوط.



انتشرت قصة شعر جيل شيخ الجبل بشكل كبير بين الشباب بعد نجاح مسلسل الهيبه في 2019 (القطعة شاشقا)

حالة صدمية يزداد انتشارها بسبب الحروب بتر الأطراف

د. كريم مأمون

- بتر العضد: يشمل البتر فوق الكوع حتى الكتف أي في الجزء العلوي من الذراع.
- فصل الكتف: بتر يتم عند مستوى الكتف وقد يتم استئصال عظم الترقوة.

كيف تجري جراحة البتر

عادة ما يجري عمليات البتر الجراحية اختصاصيو الجراحة العظمية، وتتم تحت التخدير العام، ومعظم عمليات البتر يتم فيها قطع جزء فقط من الطرف المصاب، ولا يتم بتر الطرف كاملاً إلا في حالات استثنائية.

قبل البتر

يستخدم الجراح عدة طرق لتحديد مكان القطع ومقدار الأنسجة اللازم لإزالتها، مع الحرص على ترك أكبر قدر ممكن من الأنسجة السليمة، وتشمل هذه الطرق: التحقق من وجود نبض بالقرب من المكان الذي يخطط للجراح لإزالته. مقارنة درجة حرارة الجلد للطرف المصاب مع الأطراف السليمة. البحث عن مناطق الجلد الأحمر. التحقق لمعرفة ما إذا كان الجلد بالقرب من الموقع الذي يخطط للجراح لقطعه ما زال حساساً للمس.

ظلال البتر

تتم إزالة الأنسجة المريضة وأي عظم غير سليم. غلق الأوعية الدموية والأعصاب. تقصير العظم وتنعيمه في منطقة البتر، حتى يصبح من السهل تغطيته بالجلد والأنسجة المحيطة بمنطقة البتر. قطع وتشكيل العضلات وتقطيبها وتثبيتها إلى العظم لتقوية الجزء المتبقي من الطرف المتبتر بحيث تكون نهاية الطرف قادرة على الاتصال بطرف اصطناعي. قد يختار الجراح إغلاق الجرح على الفور عن طريق الخياطة (بتر مغلق)، فيقوم بإغلاق وتقطيب مكان البتر وتغطيته بضماد خاص مع أنبوب يساعد على تصريف أي سوائل قد تخرج من منطقة البتر في أثناء عملية التعافي. أو قد يترك الجراح الموقع مفتوحاً لعدة أيام في حال الحاجة إلى إزالة إضافية للأنسجة، ثم يغلق الجرح ويغطيه بضماد معقم.

بعد الجراحة مباشرة

يعطى المريض مسكنات ألم قوية في الأيام الأولى بعد العملية.

قد يلجأ الأطباء لبتر جزء أو كامل أحد أطراف جسم المريض في بعض الأوضاع الطبية القصوى، وفي بعض الحالات قد يحدث فقدان أحد الأطراف عند التعرض لحادث ما، ورغم أن هذه الحالة الصحية ليست شائعة كثيراً، فإنها ازدادت انتشاراً بين السوريين نتيجة ما يتعرضون له من قصف وانفجارات ومعارك.

ما المقصود بالبتر

"البتر" (Amputation) هو فقد لأحد أطراف الجسم أو جزء منه، وغالباً ما يكون القدم أو الساق أو اليد أو الساعد أو إصبع اليد أو القدم، ولا يمكننا أن نطلق تسمية البتر على فقد عضو يوجد داخل الجسم، مثل الكبد أو الكلى أو الأمعاء لأن ذلك يسمى "استئصالاً".

قد يحدث البتر في موقع حصول الحادث المتسبب بالبتر مباشرة، كما في حالات حوادث السير أو هجوم الحيوانات أو التعرض للقطع بأداة حادة كالسكين أو آلة قاطعة بأدوات اللحامين والنجارين، أو قد يحصل في غرفة عمليات جراحية كإجراء طبي يجريه الجراحون، وعادة ما يتم للجوء للبتر عندما يصبح وجود الطرف أو جزء منه عبئاً على الجسم، وقد يلحق الضرر الكبير إن بقي متصلاً بالجسم كما في حالات الفرغرينا، حيث يتم قطع الطرف المصاب منعاً لانتشار الإصابة في بقية أنحاء الجسم.

ويمكن أن يتم البتر بأكثر من مستوى حسب الحالة التي استوجبت البتر:

البتر في الأطراف السفلية، يشتمل على:

- بتر القدم: وتشمل أنواع البتر التي تقع تحت هذه الفئة بتر إصبع القدم وبتر منتصف القدم.
- بتر الساق: وهذا البتر يكون تحت الركبة ويشمل أي بتر يتم من الركبة حتى الكاحل.
- فصل الركبة: يحدث هذا البتر عند مستوى مفصل الركبة.
- بتر الفخذ: ويتم فوق الركبة ويشمل بتر أي جزء من الفخذ من عند الحوض حتى مفصل الركبة.
- فصل الحوض: يكون من عند مفصل الورك مع الفخذ بأكمله.
- البتر في الأطراف العلوية، يشتمل على:
- بتر اليد: يشمل بتر الأصابع أو الإبهام أو جزء من اليد تحت الرسغ.
- فصل الرسغ: يتم بتر كامل اليد عند مستوى الرسغ.
- بتر الساعد: يعني البتر تحت الكوع حتى الرسغ.



يرافق اختصاصي علاج طبيعي المريض في هذه الفترة الحرجة لتعليمه بضعة تمارين بسيطة تساعد على منع التجلطات خلال بقائه في السرير.

يمكن أن يشعر المريض بتورم بمنطقة البتر في الفترة الأولى بعد العملية، ويخف التورم مع الوقت ومع استخدام الضمادات الضاغطة المناسبة. من الناحية المثالية، يجب أن يلتئم الجرح بالكامل في غضون أربعة إلى ثمانية أسابيع، لكن قد تحدث بعض المضاعفات التي تؤخر الشفاء مثل التهاب مكان البتر أو عدم شفاء الجرح، لذلك إذا ظهرت أي من الأعراض خاصة بعد عودة المريض إلى المنزل يجب اللجوء للطبيب فوراً:

الشعور بدفء أو احمرار أو ليونة غير طبيعية بالجلد في منطقة البتر.
خروج سوائل أو قيح وصيد من منطقة الإصابة.
زيادة تورم منطقة البتر مع مرور الوقت.
هذه المضاعفات تكون نادرة الحدوث لدى المرضى الذين يقومون بإجراء عملية بتر مخطط لها مسبقاً.

بعد شفاء الجرح

قد يعاني بعض المرضى من الشعور وكأن الطرف المتبتر ما زال متصلاً بالجسم ويؤلم، وتسمى هذه الحالة بألم الطرف الشبهي. ويمكن أن تكون عملية التكيف البدني والعاطفي لفقدان أحد الأطراف طويلة، ويشمل الشفاء والتأهيل على المدى الطويل ما يلي: تمارين لتحسين قوة العضلات والتحكم. أنشطة للمساعدة في استعادة القدرة على القيام بالأنشطة اليومية وتعزيز الاستقلال. استخدام الأطراف الاصطناعية والأجهزة المساعدة. الدعم العاطفي، بما في ذلك المشورة للمساعدة في التغلب على الحزن لفقدان الطرف وتعديل صورة الجسم الجديدة.

السبب الأكثر شيوعاً للجوء إلى البتر هو ضعف الدورة الدموية في الطرف، بسبب تلف الشرايين أو تضيقها، فمن دون تدفق الدم الكافي لا تستطيع خلايا الجسم الحصول على الأكسجين والمواد الغذائية التي تحتاج إليها من مجرى الدم، ونتيجة لذلك يبدأ النسيج المصاب بالموت، ويمكن أن تظهر العدوى فيه، ومن الحالات التي قد تسبب البتر:

- تعرض أحد الأطراف لصدمة وتهتك شديدين نتيجة حادث ما، كما في حوادث السير أو الانهيار (متلازمة الهرس).
- الإصابة بحروق شديدة.
- دورة دموية ضعيفة أو معدومة في الطرف المصاب.
- فقدان الإحساس تماماً في الطرف المصاب، ما يعرض المريض لخطر الإصابات والحروق المختلفة دون أن يشعر.
- الإصابة بأورام خطيرة في عظام أو عضلات أحد الأطراف.
- شلل تام في أحد الأطراف.
- التهابات وعدوى وجروح لا تشفى، رغم إخضاع المريض لمختلف أنواع العلاجات بما في ذلك المضادات الحيوية.
- المعاناة من أمراض معينة، مثل: مرض الشريان المحيطي، الخثرات والجلطات الدموية، التهاب العظم والنقي، الفرغرينا، الورم العصبي.
- السكري: إن تقرحات القدم السكرية هي السبب الأكثر شيوعاً في فقد أو بتر الأطراف السفلية.

ما دواعي بتر الأطراف طبيياً



كتاب

"عائد إلى حيفا"

"الإنسان هو في نهاية الأمر قضية"، هكذا كتب غسان كنفاني في روايته "عائد إلى حيفا"، التي صدرت الطبعة الأولى منها عام 1969، عن مؤسسة "الأبحاث العربية".

تبدأ الرواية بـ"سعد" الذي يقود سيارته على طريق القدس المهمد، وسط حر شهر حزيران، خارجاً من رام الله عائداً إلى حيفا التي هجر منها، إذ يشاهد عبر زجاج سيارته حقول حيفا، ويخوض مع زوجته التي تجلس بجانبه أحاديث حول الحرب والهزيمة وبوابة "منديوم" (حاجز سابق بين الجانب الإسرائيلي والأردني من القدس عقب النكبة) التي هدمتها الجرازات، ونهب جنود الاحتلال الأشياء والأثاث، مروراً بحظر التجول والموت والحياة والشهادة والهروب.

ركز كنفاني على نكبة 1948، وصباح يوم الأربعاء 21 من نيسان من ذلك العام، حينما استيقظت حيفا على القصف من الشرق عبر تلال الكرمل العالية، والقذائف التي اكتسحت المدينة.

تحولت الرواية لاحقاً إلى فيلم ومسلسل تلفزيوني وعمل مسرحي، تحكي تفاصيل الفاجعة كما وصفها كنفاني، والمجازر التي طالت الفلسطينيين من قتل جماعي وتهجير قسري.

قال "سعد" حينما بدت له شوارع حيفا منبسطة أمامه عام 1967 بعد نحو 20 عاماً من النكبة، "هذه هي حيفا يا صفيّة، إنني أعرفها، حيفا هذه، ولكنها تتكرني".

وأضاف، "لم أكن أتصور أبداً أنني سأراها مرة أخرى، أنت لا ترينها، إنهم يرونها لك، لقد فتحوا الحدود فوراً أن أُنهوا الاحتلال فجأةً وفوراً، لم يحدث ذلك في أي حرب بالتاريخ".

وتطرق غسان كنفاني، الروائي والصحفي الفلسطيني الذي هجر في عام 1948 هو وعائلته من عكا إلى سوريا ومن ثم لبنان، إلى المعاملة الفوقية من الإسرائيليين للعرب. كما استرجع عبر شخصية "سعد" ذكرياته حينما بدأ الانتداب البريطاني بالانسحاب، إذ تم الإعلان رسمياً عن احتلال إسرائيل لفلسطين عام 1948.

كان "سعد" يركض تحت وابل الرصاص والقنابل والقصف القريب والبعيد، وتذافع الناس من حوله نساء وأطفالاً، رجالاً وشيوخاً، وكان الجميع يصرخ يبكي ويسبح. ولم يفكر "سعد" في شيء سوى صورة زوجته وطفله "خلدون" ذي الخمسة أشهر الذي تركوه في المنزل، رغم المحاولات العديدة للوصول إليه.

طوال 20 عاماً تألم "سعيد" و"صفيّة" على فقد ابنهما، وحينما عادا إلى حيفا كان باب المنزل موجوداً، لكن تم تغيير الجرس والاسم، ظهرت عجوز اسمها "ميريام" من بولونيا انتقلت إلى المنزل في آذار 1948، أخبرتهم أنهم قاموا بإعطائها منزلاً وطفلاً عمره خمسة أشهر.

كان "خلدون" قد حمل اسم "دوف"، وانخرط في صفوف الجيش الإسرائيلي، وعندما قامت "ميريام" بتعريفه بعائلته الحقيقية التي بقيت تبكيه طول 20 عاماً، ما كان جوابه سوى إنكار لعائلته وعلاقته بها. تساءل "سعد" قائلاً، "ما الوطن؟ أهو هذان المععدان اللذان ظلا في هذه الغرفة 20 سنة؟ الطاولة؟ ريش الطاوسوس؟ الشرفة؟ شجرة البلوط؟ خلدون؟ أوهامنا عنه؟ الأبوة؟ البنية؟ أتعرفين ما الوطن يا صفيّة؟ الوطن هو ألا يحدث ذلك كله".

غادر "سعد" و"صفيّة" منزلهما، وقبل الخروج التفت إلى ساكنة البيت وابنه الذي أصبح "دوف"، وقال، "تستطيعان البقاء مؤقتاً في بيتنا، فذلك شيء تحتاج إلى تسويته حرب".

اغتيال غسان كنفاني من قبل "الموساد" الإسرائيلي عندما كان عمره 36 عاماً بتفجير لسيارته في منطقة الحازمية قرب بيروت، وحتى تاريخ وفاته المبكر كان قد أصدر 18 كتاباً، بينها روايته "عائد إلى حيفا"، "رجال في الشمس"، "العاشق"، "أم سعد"، "ما تبقى لكم"، "الشيء الآخر".

ميزة "DALL·E 3" .. نقلة جديدة في صناعة الصورة

سام ألتمان الذي يقود الشركة حالياً.

تنافس في البرامج وميزة مدفوعة

• "كانفا" (Canva) أصدرت "كانفا" (Canva) في تشرين الثاني لعام 2022 أداة جديدة في التصميم للمستخدمين لتحويل النصوص إلى صور.

وكانت "كانفا" من أوائل البرامج التي أصدرت ميزة تحويل النصوص إلى صور مرئية والعديد من الميزات في تحديث وتطوير تطبيقها.

وتعتمد ميزة تحويل النصوص إلى صور (text-to-image) على نموذج الذكاء الاصطناعي مفتوح المصدر، بالإضافة إلى واجهة مخصصة تتوافق مع تصميم "كانفا" لمساعدة المستخدم في إنشاء الصور بسهولة من النصوص واستخدامها في التصميمات المختلفة، ما يمنح المستخدمين أداة إضافية تساعدهم في التصميم.

وتتوفر أداة تحويل النصوص إلى صور لمستخدمي الإصدار المأجور فقط.

• "أدوبي" (Adobe - Generative Fill)

أعلنت شركة "أدوبي" (Adobe)، في أيار الماضي، عن دمج تقنية الذكاء الاصطناعي مع ميزة "الملء التأسيسي" (Generative Fill) في "فوتوشوب" (Photoshop).

وتساعد هذه الميزة في تحقيق رؤية المصمم بشكل أسرع، مع توفير التحكم الكامل على كل تصميم.

وتتيح ميزة "الملء التأسيسي" (Generative Fill) الدعومة من "Firefly" للمستخدمين تحسين المحتوى أو توسيعه أو حتى إزالة أي جزء من الصور باستخدام أوامر نصية بسيطة فقط.

ويتميز "الملء التأسيسي" (Generative Fill) بميزات كثيرة، أبرزها توليد الأفكار، وتوليد الخلفيات، وتمديد الصور، وإزالة الزوائد.

شكل تطور برامج تقنية "DALL·E" نقلة نوعية في تنوع وإظهار ميزات برامج الذكاء الاصطناعي، عبر ترجمة الأفكار بسهولة إلى صور دقيقة بشكل استثنائي.

يعرف "DALL·E 3" بأنه نموذج تم تطويره حديثاً بواسطة شركة "OpenAI"، ويمكنه إنشاء صور مفصلة وواقعية للغاية بناء على مطالبات مكتوبة، ويقوم بتقييم قاعدة بيانات واسعة للصور وصياغة المرئيات ذات الصلة بمساعدة نص الإدخال.

ومن المقرر أن يكون "DALL·E 3" متاحاً لعملاء "ChatGPT Plus" و"Enterprise" في شهر تشرين الثاني المقبل.

وذكر باحثون في "OpenAI" الدعومة من "مايكروسوفت"، أن النسخة الجديدة "DALL·E 3" توفر صوراً أكثر دقة مما كان يتم الحصول عليه في النسخة "DALL·E 2" السابقة.

وتتميل بعض برامج أنظمة تحويل النص إلى صورة إلى تجاهل الكلمات أو الأوصاف المعبر عنها، ما يصعب على المستخدمين تنفيذ أعمالهم بشكل أبسط وأسرع، أما "DALL·E 3" فيقوم بإنشاء صور تلتزم تماماً بالنص المقدم إليه.

ووفرت "OpenAI" ميزة "DALL·E 3" لمستخدميها عن طريق الإصدار المأجور فقط، كما تم إنشاء التطبيق مدمجاً بـ"ChatGPT"، متيحاً استخدامه كشريك لتبادل الأفكار وتحسين مطالب الأشخاص.

كما يقوم "ChatGPT" تلقائياً بإنشاء الطلبات المخصصة والمخلطة من قبل الأشخاص على الـ "DALL·E 3".

ومن ميزات التطبيق، أن الصور التي يتم إنشاؤها عبره تعود ملكيتها للمنشئ، ولا تحتاج إلى إذن لإعادة طباعتها أو بيعها أو حتى تسويقها.

واتخذ "DALL·E 3" خطوات للحد من القدرة على إنشاء محتوى عنيف أو للبالغين أو محتوى يحض على الكراهية.

وتخطط "OpenAI" لتحليل كيفية ارتباط نماذج مثل "DALL·E 3" بالقضايا المجتمعية، كالتأثير الاقتصادي على عمليات عمل ومهن معينة، واحتمال التحيز في مخرجات النموذج، والتحديات الأخلاقية طويلة المدى التي تنطوي عليها هذه التكنولوجيا.

أسست شركة "OpenAI" المنتجة لـ "DALL·E 3" عام 2015، من قبل مجموعة من رواد التكنولوجيا، بينهم الملياردير الأمريكي الشهير إيلون ماسك مالك تطبيق "إكس" (تويتر سابقاً)، بالإضافة إلى



سريما

"فرحة" ..

فيلم دراما تاريخية تستعيد مأساة النكبة الفلسطينية

الانتشار بدءاً من 1 من كانون الأول 2022، بعد مروره على مهرجانات عالمية، وعُرض لأول مرة عام 2021 في مهرجان "تورنتو" السينمائي. شارك في التمثيل كل من علي سليمان وأشرف برهوم، وحاز في موقع تصنيف الأفلام "IMDB" تقييم 8.4 من 10، بناء على تصويت أكثر من 80 ألف مستخدم.



حبيسة الغرفة، إذ يتم التركيز على مؤثرات العالم خارج الجدران، وسط أصوات الرصاص والقصف، في أجواء لا تمنح فرصة للخروج أو الهروب، في لقطات تحبس أنفاس المشاهدين وهم يتربصون مصير الطفلة، وإمكانية نجاتها من موت شبه محقق.

تعرض "فرحة" للصدمة عند مشاهدتها عملية إبادة أسرة كاملة على يد الجنود الإسرائيليين، بعد دقائق من لجوء تلك الأسرة إلى منزل عائلتها.

يظهر الفيلم لقطات عامة لمنازل القرية وقد بدت خالية وكأنها مدينة أشباح، لتبقى البطلة "فرحة" الناجي الوحيد، في مشهد مؤثر يعكس طبيعة وحجم المجازر التي ارتكبتها جنود الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية منذ الأيام الأولى.

يشير الفيلم في النهاية إلى أنه يعكس أحداثاً حقيقية من صلب الواقع، وليست من وحي الخيال، وإلى أن والد البطلة الحقيقية لا يزال مصيره مجهولاً، ويُعتقد أنه قُتل في أحداث النكبة عام 1948.

عُرض "فرحة" على منصة "نتفليكس" الواسعة

ينقل الفيلم الدرامي التاريخي "فرحة" في مشاهد مستعادة، أحداث هجوم الاحتلال الإسرائيلي على القرى الفلسطينية خلال النكبة، عام 1948، وقيامهم بعمليات تطهير عرقي بحق الفلسطينيين في جميع القرى والمدن التي يدخلونها.

الفيلم مستوحى من أحداث حقيقية لفتاة فلسطينية عايشت مجازر ارتكبتها الجنود الإسرائيليون في الأيام الأولى للنكبة، عندما كانت في سن 14 عاماً.

اختارت المخرجة وكاتبة الفيلم الأردنية-الفلسطينية دارين سلام، أن تبدأ أحداثه بعرض بطلة الممثلة الأردنية كرم الطاهر في أثناء قراءتها أحد الكتب، لتعكس شغف الطفلة بالعلم والدراسة بحثاً عن تحقيق أحلامها في المستقبل.

لم يكتمل حلم الطفلة "فرحة"، فمع هجوم عناصر الاحتلال الإسرائيلي على قريتها، حاول والدها إرسالها إلى المدينة لإنقاذها، ولكنها رفضت، مما أجبره على حبسها في غرفة مظلمة داخل منزلهم لحمايتها.

يسرد الفيلم تفاصيل الفترة التي قضتها الطفلة

ملحمة مانشرستر..

تين هاج
على المدك

عروة قنواي

كان من الأجدد والأمتع أن نتحدث عن الكلاسيكو وأحواله وجديده وأحداثه كما في كل عام، لكن توقيت المباراة لم يخدم فتح الملف لا قبل ولا بعد المواجهة الأبرز عالمياً، إلا أن مواجهة الأحد في "البريميرليج" تفرض نفسها بقوة أيضاً، يديري مانشرستر بين السيتي واليوناييتد على ملعب "أولد ترافورد" وحال الفريقين حتى بداية الجولة الجديدة يسجل عناوين ثابتة ومتحولة بحسب كل نتيجة قد تخرج بها المباراة، ولربما تذهب الترشيحات الأكبر لانتصار السيتي في الديربي، ولربما يكون الطرف الأكبر في الترشيحات ميالاً للتعاقد بين الفريقين، لكن لا أعتقد بأن ثقة المشجعين في اليوناييتد تميل حتى إلى فوز تين هاج ولاعبيه على فلسفة جوارديولا وأصحاب القمصان السماوية.

دون مقدمات، يبدو أن حال المان يوناييتد مع تين هاج لا يبشر في هذا الموسم بأي تقدم أو بارقة أمل بتعديل المزاج العام، الترتيب الثامن بـ15 نقطة و11 هدفاً في شبك الخصوم، وبـ13 هدفاً في شبك اليوناييتد خلال 10 جولات. ماذا يريد السيد تين هاج أن يقول في الديربي وما قبله وما بعده، 11 هدفاً في 10 جولات. منذ متى يكون شح الأهداف السمة البارزة في أداء الشياطين الحمر، ومنذ متى تدك شبكهم بهذه الطريقة وتكون لساعات الخصوم أكبر وأكثر من لسعاتهم وأهدافهم؟

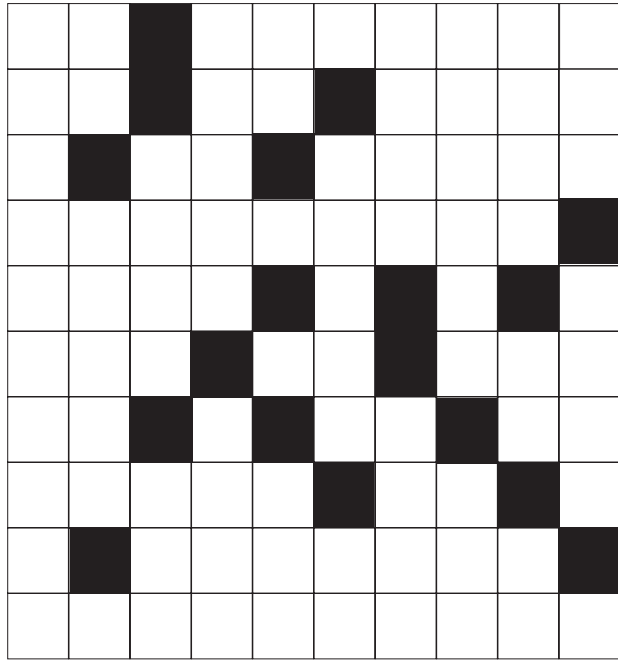
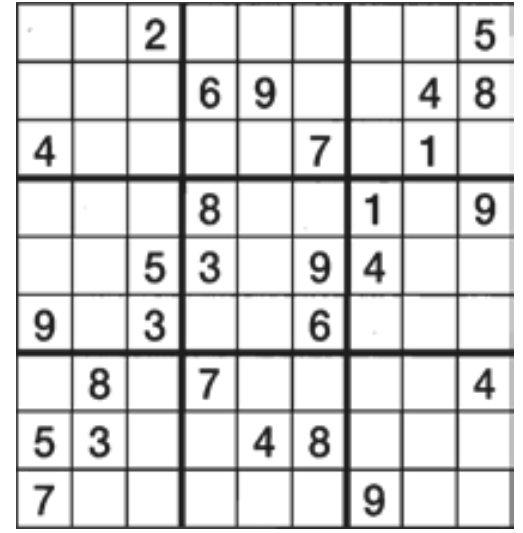
السيتي مع بيب الفيلسوف يبدو أنه أيضاً ليس مرتاحاً، في الترتيب الثاني بـ21 نقطة خلف توتنهام المتصدر بـ26 نقطة ومباراة أكثر من السيتي، برصيد 19 هدفاً في شبك الخصوم و7 أهداف في شبك السيتي كأفضل خط دفاع في البطولة حتى الآن، وبالرغم من الإصابات التي أحاطت بجوارديولا وفريقه يفقدانه بعض الأسماء المهمة، فإن بيب يعرف كيف يكون دبلوماسياً في مثل هذه المواجهات، وقد قال في المؤتمر الصحفي للديربي قبل يومين، "عندما كنت مدرباً لبرشلونة وبايرن ميونخ، كان الذهاب إلى أولد ترافورد بمنزلة مناسبة خاصة، هذه مباراة مهمة لجمهيرنا ولكنها ليست نهائية، فلن تحدد بطل الموسم، إذ لا يزال هناك 30 مباراة أخرى".

نتيجة الفوز للسيتي في هذه المواجهة ستؤمّن تقليل الفارق مع توتنهام إلى نقطتين وهو المطلوب بأبهي حلة لجوارديولا الذي لا يعترف بالحسم النهائي إلا عند اقتراب النهايات، وعندما يشعر بأنه استطاع حجز اللقب والمنافسة على لقب ثانٍ محلياً كان أم أوروبياً، نتيجة التعادل أيضاً تفي بالغرض في أجواء الديربي التي لا تعرف ضخامة الاستعدادات أو التحضيرات من عدمها، ولا تعترف بدكة بدلاء ممتلئة أو مهترئة. الديربي بمن حضر عنوان أوروبي معروف منذ عدة مواسم وخصوصاً مع تقدم اللعبة بالصفقات الكبرى والشركات الاستثمارية العملاقة.

لربما الهزيمة ستخلط أوراق الفيلسوف قليلاً وتعطي قبلة الحياة مجدداً لتين هاج، ولكن هزيمة الديربي للسيتي لن تؤثر في مسيرة الموسم لبيب جوارديولا، ولكن الهزيمة لليوناييتد هذه المرة، وأراهن على ذلك، ستضع ملف الهولندي على طاولة الاستشارات في النادي، وحقائبه ستبدأ بالتقدم إلى باب النادي استعداداً للرحيل بعد موسمين من النتائج الكارثية والتراجع الذي أزهق سجلات الشياطين الحمر وجعل من ملعبهم ومسرحهم فزاعة لا تخيف أي خصم لا في "البريميرليج" ولا في "الشامبيونزليج".

لن نستعجل نتيجة الديربي وأجواءه، أراهن كما غيري على المتعة والأهداف والمفاجآت، فماذا لو سقط السيتي هذه المرة؟ وماذا لو سقط تين هاج؟ فرجة طيبة ننمناها لكم.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

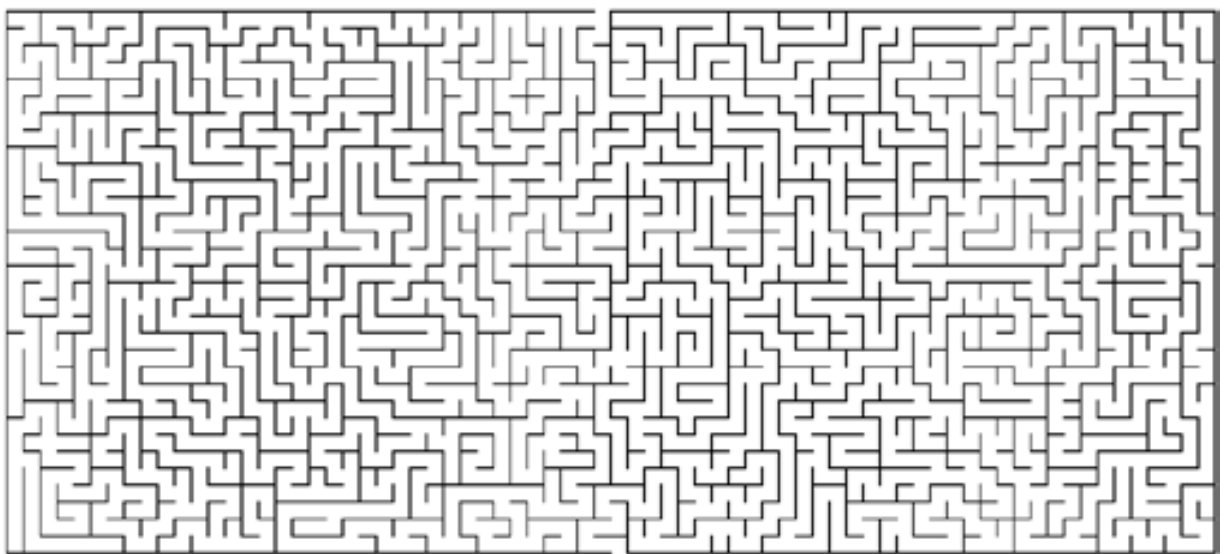
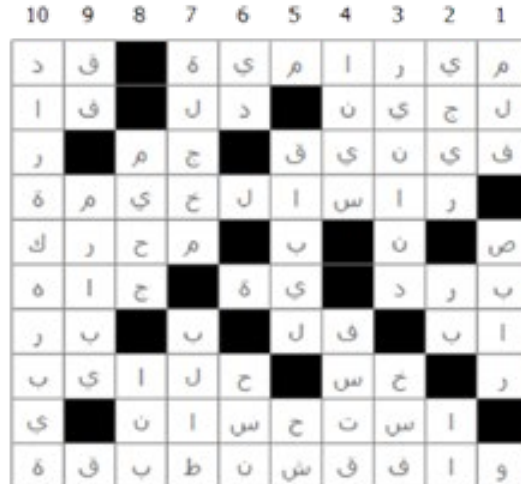
لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

1. نبتة عشبية جبلية توضع لتزكية الشاي أو للعلاج 0 قوام
2. فضة سائلة 0 أرشد 0 نصف فارغ
3. طائر أسطوري يحيا بعد احتراق 0 كثير جدا
4. إمارة عربية
5. ماكنة تحرك ما نركبه برا وبحرا وجوا
6. انخفاض درجة الحرارة 0 نصف راية 0 العزوة والمكانة العائلية
7. احد الوالدين 0 صباحك مثله 0 يابسة
8. نبات طيب في السلطة 0 منطقة متنازع عليها في جنوب مصر
9. قبول حسن
10. مثل عربي قديم يقال في توافق اثنين في الشكل أو الشخصية

عمودي

1. وحدة معلومات في الكمبيوتر 0 نبات صحراوي
2. يؤوي ويعطي الأمان 0 مسؤول 0 متشابهان
3. عملة عربية (جمع ومعكوسة) 0 دمر وقلب رأسا على عقب
4. مؤنس 0 فول سوداني
5. من اولاد آدم 0 ندره (معكوسة)
6. من الاطراف 0 استحسنته
7. تدعو للخجل 0 وزراء الملك وحاشيته
8. جهنم (معكوسة) 0 وبخ
9. توقف 0 من يعطي الناس دينا مقابل فائدة
10. مجموعة (كلمتان)



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

ثلاث جولات في أبطال أوروبا.. أربعة أندية دون هزيمة

عنب بلدي - محمد نجار

ست مرات، وجاء برشلونة الإسباني خامساً برصيد خمسة ألقاب. ويأتي أياكس أمستردام الهولندي في المركز السادس بأربع بطولات، في حين حقق كل من ناديي إنتر ميلان الإيطالي ومانشستر يونايتد الإنجليزي ثلاثة ألقاب.

وجاء إنتر ميلان الإيطالي، بقيادة المدرب سيموني إنزاجي، وصيفاً في المجموعة الرابعة بسبع نقاط، متساوياً مع المتصدر ريال سوسبيداد. وحقق فريق لانس الفرنسي نتيجة إيجابية بقيادة المدرب فرانك هايس، ولم يُهزم لكنه فاز في لقاء واحد وتعادل في مباراتين. ولم يُهزم فريق أتلتيكو مدريد الإسباني بقيادة مدربه الأرجنتيني دييجو سيميوني، وجاء بالمركز الثاني في المجموعة الخامسة برصيد خمس نقاط، من فوز وتعادلين.

أرقام في سجل الأبطال

في حزيران الماضي، حقق نادي مانشستر سيتي لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه، بعد انتصاره على إنتر ميلان الإيطالي على ملعب "أتاتورك الأولي" في مدينة اسطنبول التركية، بهدف دون رد.

وينفرد نادي ريال مدريد بصدارة السجل الذهبي للبطولة بـ14 مرة، ويليه بالمركز الثاني نادي ميلان الإيطالي بسبع مرات، ويحل ثالثاً نادي بايرن ميونيخ الألماني وله ست بطولات. ويحل رابعاً في سجل البطولة فريق ليفربول الإنجليزي، وحقق اللقب

وسجل الفريق تسعة أهداف وهي أعلى نسبة تهديف لفرق دوري الأبطال متساوياً مع فريق بايرن ميونيخ، فيما اهتزت شبكته ثلاث مرات. وحقق السماوي الفوز في المباراة الافتتاحية على ضيفه سرفينا زفيدا الصربي بثلاثة أهداف لهدف، وحقق فوزاً على ضيفه لايبزيغ الألماني بنفس النتيجة في الجولة الثانية، وفاز بثلاثة أهداف لهدف على يونج بويز النمساوي. بدوره، فريق برشلونة دخل هذه البطولة بقوة، على أمل تحقيق اللقب الأول للمدرب تشافي، وسجل الفريق ثمانية أهداف واهتزت شبكته مرة واحدة فقط.

وفاز البلوجرانا في أول مواجهة على رويال أنتويرب البلجيكي بخمسة أهداف دون رد، وفي اللقاء الثاني على بورتو البرتغالي بهدف دون رد، وفاز بهدفين لهدف على شاختر دونيتسك الأوكراني.

فرق ختمت الذهب دون خسارة

لم تهزم فرق في دور المجموعات من الأبطال، لكنها تعادلت ولم تحقق العلامة الكاملة، وقدمت مستويات جيدة في البطولة هي ريال سوسبيداد الإسباني بقيادة مدربه إيمانويل الغواسيل، الذي تصدر المجموعة الرابعة برصيد سبع نقاط، من فوز بمبارتين وتعادل بواحدة.

حافظت أندية مانشستر سيتي وريال مدريد وبرشلونة وبايرن ميونيخ على سجلها في دوري أبطال أوروبا دون هزيمة أو تعادل، محققة العلامة الكاملة بعد مضي ثلاث جولات من معارك "ذات الأذنين".

تسع نقاط لكل فريق من ثلاث مواجهات تشير إلى رغبة قوية لدى الفرق بتحقيق اللقب لكنها غير كافية لتعكس صورة وشخصية البطل في دوري يضم 32 فريقاً، وفي مسابقة تعتمد على الجزئيات البسيطة في عالم الجلد المدور.

أربعة أندية لم تخسر مع بداية عزف نشيد الأبطال، تعكس وجود إمكانيات مميزة على مستوى اللاعبين والحنكة التدريبية، وتحمل آمال جماهيرها من أجل الظفر بكأس الأبطال الغالية، لكنها مقبلة على مواجهات دامية لا تعرف الرحمة ولا تشفع لاسم وتاريخ وعراق.

اختتمت مرحلة الذهاب من دوري الأبطال في 25 من تشرين الأول الحالي، وتنطلق مباريات مرحلة الإياب في 7 و8 من تشرين الثاني المقبل.

البافاري والملكي

يعتبر فريق بايرن ميونيخ الألماني، بقيادة مدربه توماس توخيل، من أفضل الفرق التي لم تهزم في الدور الأول، وتصدر المجموعة الأولى بجدارة واستحقاق.

حقق البافاري فوزاً على مانشستر يونايتد بأربعة أهداف لثلاثة، وفاز على فريق كوبنهاجن الدنماركي بهدفين لهدف، وعلى غلطة سراي التركي بثلاثة أهداف لهدف، مسجلاً أعلى عدد أهداف في مرحلة الذهاب بتسعة، بينما اهتزت شبكته خمس مرات.

بدوره، واصل المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي وفريقه ريال مدريد تحقيق الانتصارات في مرحلة الذهاب، وتصدر المجموعة الثالثة، إذ حقق الفوز الأول على يونيون برلين الألماني بهدف دون رد في الجولة الأولى.

وفاز الريال في الجولة الثانية على نابولي الإيطالي بثلاثة أهداف لهدفين، وفاز على براغا البرتغالي بهدفين لهدف في الجولة الثالثة.

السماوي والبارسا

يسعى فريق مانشستر سيتي وهو حامل اللقب، بقيادة مدربه الإسباني بيب جوارديولا، إلى الاحتفاظ بالكأس، وتصدر المجموعة السابعة إثر فوزه في مبارياته الثلاث.



فيليز..

موهبة أرجنتينية وخليفة هاري كين في توتنهام

فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19). كان ظهور فيليز الأول مع روزاريو سنترال في تموز 2021، خلال إحدى مباريات كوبا سود أمريكانا، ودخل الملعب بديلاً عن آلان مارينيلي خلال مباراة ضد ديبورتيفو تاتشيرا من فنزويلا.

وحصل فيليز على فرصته الأولى للانضمام إلى منتخب الأرجنتين تحت 20 عاماً في تشرين الأول 2021، وبعد ذلك تم اختياره مرة أخرى من قبل المدرب الجديد تحت 20 عاماً، خافيير ماسكيرانو، في شباط 2022.

عاد فيليز إلى كاليفورنيا روزاريو سنترال في موسم 2022 - 2023، قبل أن ينتقل إلى فريق توتنهام هوتسبير الإنجليزي مع بداية الموسم الحالي.

وحسب موقع "Transfermarkt" 2019، خاض تجربته الأولى مع نادي روزاريو سنترال، لكن لم يبدأ اللعب رسمياً للنادي إلا بعد مرور أكثر من عام، بسبب تعليق مسابقات الشباب لانتشار

ويحظى اللاعب بمدح وإشادة من لاعبين سابقين وإداريين، ويوصف على أنه هداف من الطراز الرفيع، ولديه الحركة السريعة والمناورة التي تترك لاعبي الخصم.

كانت مباراته الأولى في الدوري الإنجليزي الممتاز (البريميرليج) ضد فريق ليفربول في الجولة السابعة، وفاز فيها توتنهام بهدفين لهدف، وشارك ضد لوتون تاون وفاز فيها "السيريز" بهدف دون رد.

ومن المتوقع أن يظهر اللاعب الأرجنتيني أكثر مع توتنهام الذي يتصدر الدوري الإنجليزي، بعد مرور تسع جولات برصيد 23 نقطة.

بدأ المهاجم فيليز مشواره الكروي مع الفرق العمريّة بنادي كاليفورنيا روزاريو سنترال الأرجنتيني، وفي أواخر عام 2019، خاض تجربته الأولى مع نادي روزاريو سنترال، لكن لم يبدأ اللعب رسمياً للنادي إلا بعد مرور أكثر من عام، بسبب تعليق مسابقات الشباب لانتشار

بدأ نجم المهاجم الأرجنتيني الشاب أليخو فيليز يسقط في فريق توتنهام هوتسبير الإنجليزي، لافتاً أنظار الجماهير، باعثاً في نفوسهم الأمل بكونه خليفة لنجمهم السابق هاري كين.

بسرعته العالية وقوته البدنية، وقدرته على اقتناص الفرص، وإنهاء الكرة بشكل مميز في شبك الخصوم، وشخصيته القوية ووجه لكرة القدم، فرض اللاعب الشاب (20 عاماً) اسمه بقوة في صفوف نادي "السيريز".

في آب الماضي، خطفت إدارة الفريق جهود اللاعب فيليز بعقد يمتد حتى 2029، إذ كان مطلباً لعدد من الأندية بعد أداء لافت قُدّمه اللاعب بكأس العالم للشباب في أيار الماضي، رغم خروج منتخبه الأرجنتيني من دور ثمن النهائي أمام نيجيريا.





الحرب الإعلامية

على المدتوى الداعم للقضية الفلسطينية



لمى قنوت

رفض الصهاينة خطاب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بمجلس الأمن في 24 من تشرين الأول الحالي، وقال جلعاد إردان، سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة، إن الأمين العام "فقد كل الأخلاق والحياد"، لأنه "تسامح مع الإرهاب" عندما قال إن "هجوم (حماس) لم يحدث من فراغ"، وطالب إردان باستقالته، لأنه، حسب زعمه، "في كل يوم يوجد فيه في هذا المبنى، ما لم يعتذر على الفور (...). فلا يوجد أي مبرر لهذا المبنى"، أي الأمم المتحدة.

لم يكتف الصهاينة بتنديد الأمين العام، في مستهل خطابه، بعملية "حماس" في 7 من تشرين الأول، التي وصفها بـ "هجمات الرعب غير المسبوقة"، بل كان المطلوب منه، وسط سعار الخطاب الإسرائيلي المهيمن، أن يتبنى بالمطلق السردية الإسرائيلية، وينسف قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي والاتفاقيات الأممية السابقة.

السؤال الذي وجهه الوزير الإسرائيلي إيلي كوهين للأمين العام: "سيدي الأمين العام، في أي عالم تعيش؟ بالتأكيد هذا ليس عالمنا"، هو سؤال واقعي فعلاً، فحرب المعلومات التي تحدد السرديات، وأي معلومات تصل إلى الأفراد، أو تُحجب عنهم وتخضع للرقابة، وبث وترويج معلومات خاطئة ومضللة هي جزء من الحرب

العسكرية والسياسية والإعلامية التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي وداعموه على غزة. لقد أسست الحرب الإعلامية، ومن ضمنها حرب المعلومات، التي تتبنى السردية الإسرائيلية لـ: أولاً، القمع وطمس الحقائق والتحكم بالرأي العام، حيث تقوم منصات التواصل الاجتماعي بمحاولات ممنهجة ومستمرة لقمع المحتوى الفلسطيني الرقمي وقمع حرية التعبير عن الرأي الداعم للقضية الفلسطينية، فمثلاً، في ربيع 2021 أطلقت الناشطة منى الكرد حملة (هاشتاغ "#أنقذوا-حي-الشيخ-جراح") لإنقاذ عائلتها وعائلات أخرى من التهجير القسري بحي الشيخ جراح، ولتتبع محاولات المستوطنين المستمرة للاستيلاء على منازلهم، لكنها، وبذروة التفاعل مع القضية، قيّد تطبيق "إنستجرام" حسابها ومنعها من البث المباشر الميداني. وخلال نفس الفترة، وعلى ذات التطبيق، مُنعت صحفيون وناشطون، نساء ورجالاً، من رفع منشوراتهم، وقيّد حساباتهم خلال اعتداء الاحتلال على القدس والمسجد الأقصى والعدوان على غزة، وتم توثيق 1200 انتهاك خلال عام 2021 في عديد من منصات التواصل الاجتماعي، تضمنت إغلاق وحذف حسابات وصفحات، وإزالة محتوى وحظر النشر والبث المباشر وتضييق الوصول والمتابعة وقيود النشر للمحتوى الفلسطيني، وأزيل جزء كبير منه.

وحاليًا، ازدادت الحرب الإعلامية على المحتوى الفلسطيني والمحتوى الداعم للقضية، خاصة بعد التشريع الأوروبي الجديد الخاص بالخدمات الرقمية، وإطلاق المفوض الأوروبي للشؤون الرقمية، تييرري بريتون، تحذيرات لشركات التكنولوجيا (19 منصة إلكترونية)، من ضمنها "إكس" و"فيس بوك" و"إنستجرام" و"تيك توك"، بفرض قواعد صارمة وغرامات بشأن "نشر محتوى غير قانوني ومعلومات مضللة، في سياق الصراع بين إسرائيل وحماس"، وقد حذفت شركة "ميتا" 795 ألف منشور مرتبط بالحرب التي يشنها الاحتلال على قطاع غزة، وكان ضحيتها المحتوى الفلسطيني والمحتوى الداعم للقضية الفلسطينية.

ثانيًا، التخلي عن أخلاقيات مهنة الإعلام ومن ضمنها مهنة الصحافة، من خلال نشر وتداول الأخبار الكاذبة والمضللة للرأي العام، التي يُبنى عليها التحريض على الحرب ونشر خطاب الكراهية، مثل نشر "CNN" وغيرها من القنوات والمواقع ما قالته المراسلة الإسرائيلية Nicole Zedeck لقناة "أي نيوز 24" عن أن "حماس" قتلت 40 طفلاً رضيعاً خلال عملية "طوفان الأقصى" في 7 من تشرين الأول، إلا أن تلك

المراسلة تراجعت عما قالته دون أن تعتذر. ثالثًا، محاكمات متلفزة، عندما تستضيف الوسائل الإعلامية الرئيسة الفلسطينيين، نساء ورجالاً، فإن أول سؤال يوجه لهم، هل تؤيد عملية "حماس"؟ في تجاهل تام لجرائم الاحتلال المتواصلة منذ 75 عامًا، فمثلاً، عندما استضافت مذيعة "BBC" كيرستي وارنك السفير الفلسطيني لدى المملكة المتحدة، حسام زملط، في 9 تشرين الأول، وبعد أن أخبرها بأن الاحتلال قصف مبنى في غزة قُتل فيه ستة من أفراد عائلته، قبل ساعات من المقابلة، وأن الاحتلال قصف قطاع غزة المكتظ بالسكان خلال أقل من أسبوع أكثر مما أسقطته الولايات المتحدة على أفغانستان خلال عام كامل، فكان أول سؤال وجهته لزملط بعد أن تأسفت على خسارته الشخصية: "هل يمكنني أن أكون واضحة (...). لا يمكنك التغاضي عن قتل المدنيين في إسرائيل، أليس كذلك؟"، وقد كان السؤال الأول المكرر لزملط في عدة مقابلات أجراها في عدة محطات تلفزيونية هو: "هل تدين عملية (حماس)؟".

رابعًا: الاستهداف العسكري للصحافة. تشجع الحصانة الممنوحة لإسرائيل مواصلة جيشها قتل الصحفيين والصحفيات وأسره، مثلما استهدفت عائلة مراسل قناة "الجزيرة" في قطاع غزة وإائل الدحود مساء الأربعاء (25 من تشرين الأول الحالي)، وقد أكد محرر الشؤون الفلسطينية في القناة "13" الإسرائيلية تسفي يزقيلي أن عائلة الدحود كانت هدفًا لقصف الجيش.

وقد وثقت نقابة الصحفيين الفلسطينية منذ 7 من تشرين الأول الحالي وحتى 22 منه مقتل 19 صحفيًا وعاملًا في مجال الإعلام. وكان جيش الاحتلال استهدف سيارة طاقم صحفي في جنوبي لبنان قُتل فيه المصور الصحفي في "رويترز" عصام العبد الله، في 13 من تشرين الأول، وأصيب ستة من زملائه يعملون في وكالة الأنباء الفرنسية و"رويترز" و"الجزيرة"، كما قتل جيش الاحتلال الصحفية شيرين أبو عاقلة في 11 من أيار 2022 خلال تغطيتها اقتحامه مخيم "جنين"، وفي عام 2021، قصفت إسرائيل مبنى يضم عددًا من وسائل الإعلام العربية والعالمية في غزة.

إن شيطنة الفلسطينيين والداعمين للقضية الفلسطينية، نساء ورجالاً، وتهديدهم وتبني السردية الإسرائيلية دون تشكيك أو أدلة هو متأصل بجوهر مفهوم "استعلاء البيض" (white supremacy)، أي أن البيض هم الخيار والمتحضرين وأن الأشخاص الملونين هم همج وكاذبون بالفطرة.

سرين وجيم وتأتأة وفخار

خطيب بدلة

سألته: هل أنت موافق على ما جرى في عاصمة بلجيكا، عندما قُتل مسلح داعشي رجلين مدنيين سويديين؟ قال متأثنا: لا، لا، أنا لا أوافق على قتل المدنيين. قلت: إذا دعيت للمشاركة في مظاهرة شجب لهذا العمل، هل تشارك؟ قال: لا دخلك، أنا شو دخلني؟ فخار يكسر بعضه. يستخدم العربي المسلم عبارة "فخار يكسر بعضه" عدة مرات في اليوم الواحد، وبالأخص عندما يُطلب منه شيء لا يريد أن يفعله، أو موقف لا يحب أن يقفه. وقد طبق غالبية العرب والمسلمين هذا الشعار اللامبالي مرارًا خلال عشرات السنين الماضية، لأنهم، ببساطة، يرون أن الناس الذين وقع عليهم العقاب يستحقونه! يعني، بصراحة، السويديون، قانونهم ديمقراطي إلى درجة أنه أعطى الحق لشخص عراقي في أن يحرق قرأتنا، فأين المشكلة إذا قُتل منهم اثنان؟ نعم، ولا يوجد مشكلة في أن يقتل ذلك الشيشاني المدرس الفرنسي الذي كان يحكي عن رسوم "شارلي إيبدو"، فقلت الرسوم أساءت لنبينا، والـ4000 مدني الذين قُتلوا في برج التجارة العالمي سنة 2001، يستحقون القتل، لأن دولتهم تساند إسرائيل التي تغتصب أرضنا، وتمنعنا من إقامة الوحدة العربية من المحيط إلى الخليج. - عظيم، أنت، إذن، تؤيد قتل المدنيين، فكيف نفيت ذلك في البداية؟

- آ؟ عفواً! لا لا، المسألة ليست مسألة تأييد، بل هي مسألة حقوق، فلو أنني سايرتك، وأبديت استعدادي للتظاهر واستنكار تلك الأعمال، لتماديت وطلبت مني أن أعارض العمل المقاوم العظيم الذي قامت به مجموعة "القسام" التابعة لـ"حماس" في إسرائيل التي تحتل أراضيها.

وهكذا، يا سيدي الكريم، تُصنع المغالطات الكبرى التي تعمل، بشكل يومي، على تجهيل الناس، وتزييف وعيهم، وبدلاً من أن تتحرك مجموعات بشرية، وتعبّر عن رفضها لقتل المدنيين عمومًا، رأينا أناسًا يحتفلون بهذه الأعمال، ويوزعون الحلويات في الشارع، وفي إديلب، رفع بعض المتظاهرين صورة الشيشاني الذي قتل المدرس على أنه بطل، وعندما قامت إسرائيل بما هو متوقع، وبدأت تقصف قطاع غزة، قامت قيامتنا ونحن نتظاهر، في كل مكان، ونشجب قتل المدنيين، ونستنكر هذا العدوان الغاشم، لم ننتظر أن يدعونا أحد للخروج إلى الشوارع، ولم نترث، أو نفكر، أو نتأني، بل خرجنا بشكل غريزي، مثلما حصل في مدينة مالو السويدية، لا نحتج على حرق قرأتنا، بل لنكسر سيارات الشرطة، ونحرق واجهات المحال، ورحنا ننتقد الديمقراطية الألمانية (المزيفة)، التي وصل بها الأمر إلى تصنيف "حركة المقاومة الإسلامية" (حماس) في خانة الإرهاب، ودعم إسرائيل على نحو غير محدود، وفي برلين، أيضاً، غضبنا، وخرجنا دون ترخيص، واعتدنا على الممتلكات، وخرجنا 65 شرطياً، لأنهم كانوا يمنعوننا من ممارسة حقنا في دعم "حماس"، والإشادة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تعمل على تحرير المسجد الأقصى.

قلت له: ولكنكم، قبل عملية "حماس"، كنتم تتذمرون من إيران، وتحدثون عن المشروع الاستعماري الفارسي الصفوي، وأن حكام إيران مجوس، شيعة، روافض، يحكون بالعاطل على صحابة النبي، ويطعنون في أم المؤمنين. - آ؟ عفواً، شو قلت؟!



رجل فلسطيني يحمل طفلاً مصاباً بعد غارة إسرائيلية على المنازل في خان يونس جنوب قطاع غزة - 26 من تشرين الأول 2023 (رويترز)